ألفاظ المصنوعات الفخارية والخزفية في الحضارة العربية الإسلامية

(دراسة للمجال الدلالي التأصيلي مستمدة من معجم " لسان العرب " لابن منظور)

محمد بن عبد الرحمن راشد الثنيان(*)

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتوثيق وتصنيف نماذج من الألفاظ الحضارية للمصنوعات الفخارية والخزفية في الحضارة العربية الإسلامية المبثوثة في مجلدات معجم لسان العرب لابن منظور. ومن المقاصد الرئيسة لهذا العمل البحثي إيجاد أرضية علمية صلبة يُتمكن من خلالها تحديد المجال الدلالي لهذه الألفاظ الحضارية وتأصيلها تأصيلاً حضارياً.

(*) أستاذ مشارك، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

تمهيد:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق غاية علمية رئيسة تتضمن جمع وتصنيف وتأصيل نماذج من الألفاظ الحضارية للمصنوعات الفخارية والخزفية في الحضارة العربية الإسلامية المبثوثة في بطون مجلدات معجم **لسان العرب**(١) للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور الإفريقي المصري، ثم الأنصاري الخزرجي (٦٣٠- ٧١١ هـ/ ١٢٣٢- ١٣١١م). كان خير دافع للولوج في هذا المجال البحثي المضني هو غياب هذا المسار النوعي من الدراسات الحضارية في البحوث العلمية الحالية، حسب علمنا، وحاجة الباحثين من آثاريين ومؤرخين بوجه خاص المعنيين بدراسة الحضارة العربية الإسلامية لهذا المطلب العلمي لما تتسم به حالة الدراسات العلمية الراهنة ذات الصلة بحقل دراسة الفخار في اعتمادها شبه الكلي على توظيفها الألفاظ الأجنبية مع ثراء المصطلح العربي وتجاوبه التام مع حيثيات وجزئيات واحتياجات علم دراسة الفخار والخزف.

تأتي المصنوعات الفخارية منذ ظهور المدنيات الحضارية على وجه البسيطة في أولوية النشاطات الاقتصادية للإنسان، وبروز ظهور الآنية الفخارية في جميع حضارات العالم تعد سمة حضارية تحمل في طياتها جوانب عدة ومتباينة يستشف منها مؤشرات قوية لأوضاع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والروحانية للمجتمعات القديمة. وللجزيرة العربية في مختلف عصورها التاريخية القديمة والإسلامية شهرة واسعة

---

(١) (15 مجلد) اعتمد في هذه الدراسة على نسخة دار صادر، ط1، بيروت: 1300هـ، تاريخ النشر غير مضمن في جميع مجلدات المعجم، والعام 1300هـ هو التاريخ المذيل في نهاية مقدمة الطبعة الأولى (ج1، ص5-6) التي كتبها أحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب.

لاحتوائها على حواضر كثيرة شكلت في مجملها مراكز صناعية وإنتاجية معًا وبؤر تصدير لهذه الصناعة الحيوية آنذاك؛ ومن ضمن هذه الحواضر والمراكز العربية الإسلامية المشهورة: مدينة صنعاء، ومدينة حيس، ومدينة صعدة، ومدينة نجران، ومدينة جُرَش، ومدينة الطائف، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، إضافة إلى شهرة أقاليم الجزيرة العربية الأخرى كإقليم اليمامة وإقليم البحرين (شرق الجزيرة العربية) في هذا المجال الصناعي. وقد تمثلت المتاجرة والإنتاج الصناعي المحلي لهذه المراكز والحواضر والأقاليم في صناعة المنتج الفخاري الخزفي على اختلاف أصنافه وأشكاله وأحجامه، بجانب ما تمثله المصنوعات الأخرى من روافد اقتصادية لهذه المراكز. وتأسيسًا على هذا التنوع والثراء في الأنشطة الاقتصادية لحواضر جزيرة العرب، انعكست مردوداتها إيجابًا على تطور وازدهار هذه الحواضر والأقاليم بمجتمعاتها السكانية ونمو اقتصادياتها المحلية.

عُرفت الصناعة الفخارية بكونها من المهن المشهورة في مكة المكرمة؛ وهذه الشهرة جعلت شِعْبًا من شِعاب مكة المكرمة، واقعًا بالقرب من المحُصَب و الحُجون، ينسب إلى المشتغلين بهذه المهنة(٢).

---

(٢) البابطين، إلهام أحمد، **الحياة الاجتماعية في مكة: منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي**، ط1، الرياض: المؤلفة، (1419هـ/ 1998م)، ص183. إلاّ أنه يبدو أن اسم هذا الشعب هو "شعب الجزّارين" وليس "شعب الجِرارين"؛ انظر: ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، الرياض: منشورات دارة الملك عبدالعزيز، (1419هـ/ 1999م)، ص172- 175؛ وللتعرف على الموقع الجغرافي للمحصب والحجون، انظر: الفاكهي، محمد بن إسحاق، **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، ج4، (6 أجزاء)، ص ص72- 73؛ وحاشية رقم 1، دراسة وتحقيق د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط2، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، (1414هـ/ 1994م).

ووفقًا لما ورد عند الخزاعي(٣) فإن أبا رافع القبطي (مولى العباس بن عبدالمطلب - τ) كان يمتهن حرفة نحت الأقداح(٤) في حجرة زمزم في مكة المكرمة مع ظهور الإسلام.

ولوجود ذلك الارتباط المهني اللصيق بين مخرجات هذه الصناعة الحيوية ومهنة السقاية في مكة المكرمة وغيرها من البلدان العربية الإسلامية، اتخذ السقاءون الآنية الفخارية بأنماطها التصنيعية المختلفة من قلال وحناتم ورواقيد، بجانب القرب والدلاء الجلدية وما وقع في حكمها، لنزع المياه وتحميلها وجلبها وحفظها؛ ومن النماذج الحيوية اليومية في عملية جلب الماء في المجتمع المكي هو قيام أم سعيد (أمة آل العاص) بجلب ثلاث جرار كل يوم مملوءة بالماء بناءً على طلب سيدها.

وهكذا كان الشأن التجاري والصناعي في بقية حواضر الجزيرة العربية؛ ففي المدينة المنورة تكاد تتماثل فيها الحالة الصناعية والتجارية مع تلك الكائنة في مكة المكرمة، فيذكر بأن سوق يثرب (المدينة المنورة) كان يستقبل مجلوبات من القبائل ومنها الخمور -قبل تحريمها- المعبأة في جرار فخارية خضر مدهونة يطلق عليها اسم الحناتم (مفردها حنتمة) (٥). كما كان المجتمع المدني يضم طبقة صناع يصنعون آنية المنزل وأدواته

---

(٣) الخزاعي، علي بن محمد ابن سعود، **تخريج الدلالات السمعية (على ما كان في عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية)**، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (1419هـ/ 1999م)، ص ص712-713.

(٤) القدح: آنية يشرب ويؤكل فيه. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص554.

(٥) ابن إدريس، عبدالله بن عبد العزيز، **مجتمع المدينة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)**، ط2، الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، (1412هـ/ 1992م)، ص213.

من فخار ونحاس للأغراض المعيشية(٦).

ويلاحظ المرء المتمعن في سيرة وحياة خير الأنام المصطفى ε مدى توفر ما ذُكر من ألفاظ حضارية متنوعة تخص الآنية الفخارية واستخدامها في الحياة اليومية في عصره ε وعصر صحابته (رضوان الله عليهم أجمعين)، ومن هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر: الفَخَّارة، والحنتم، والقلة، والجُونة، والُمزفت (المُقير). وتُعدّ وفرة هذه الأواني والأوعية المتباينة في المجتمع المدني وتداولها خلال العهد النبوي من الدلائل العلمية القوية على وجود طبقة اجتماعية عاملة في المدينة المنورة تتولى صناعة الآنية الفخارية بأصنافها وأشكالها وأحجامها المختلفة(٧).

و يمكننا الجزم بأن صناعة الآنية الفخارية في المدينة المنورة استمرت فيما بعد فترات تاريخية طويلة بسبب جودة تربة المدينة المنورة فأدى ذلك إلى رقي هذه الصناعة وتطورها إذ كانت الدوارق(٨) المصنعة في المدينة المنورة تصدَّرُ للبلدان والحواضر المجاورة،وإلى مكة

---

(٦) مغربي، محمد علي، **لمحات من تاريخ الحجاز قبل الإسلام**، ط1، القاهرة: المؤسسة السعودية بمصر، مطبعة المدني، (1414هـ/ 1993م)، ص264.

(٧) الجميل، محمد بن فارس، "الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: دراسة مستمدة من كتب الحديث الشريف"، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، العدد الثاني عشر، (الرياض: منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود،جمادى الآخرة، 1415هـ/1994م)، ص ص96-193.

(٨) الدورق: كلمة فارسية معربة، وهو عبارة عن جرة ذات عروة، ويستخدم، أيضًا، مكيالاً للشراب. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص96؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، (1415هـ/ 1995م)، ص794.

المكرمة على وجه الخصوص(٩).

وفي ضوء ما سلف تبيانه، فإن المنتوجات الفخارية والخزفية من المصنوعات الرائجة في المجتمعات العربية القديمة والإسلامية بسبب توفرها وتعدد أغراض استخداماتها الحيوية، وربما لرخص أثمانها موازنة بالمنتوجات الصناعية الأخرى كالزجاجية والمعدنية ونحوهما؛ وعليه تنامى تطوير الصناعة الفخارية تدريجيًّا بفضل الفتوحات الإسلامية الذي مكن المجتمع الإسلامي من الاتصال الحضاري بالمجتمعات المفتوحة فاستُفيد من معطياتها الثقافية والحضارية وجُعِلت، واقعًا، تتماشى مع هدي الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السامية. وبذلك، أخذت صناعة الفخار الإسلامي بالتخلص من التأثيرات الفنية الأجنبية خاصة الساسانية والبيزنطية، وتبلور شخصيتها الفنية بعد أن كانت الجرار الضخمة، المشهورة باسم الجرار الساسانية -الإسلامية أو الجرار الخضراء والزرقاء، هي المهيمنة والشائع تداولها بين أفراد المجتمع الإسلامي(١٠).

الألفاظ الحضارية للمصنوعات الفخارية والخزفية:

يسود شيء من الغموض المعرفي في التفريق بين المعنى الدلالي للفظتي الفخار والخزف وذلك وفقًا للتعاريف اللغوية المتاحة؛ وهذا الغموض يبدو نابعًا من التداخل اللفظي والدلالي لماهية كلٍّ منهما؛

---

(٩) المديرس، عبدالرحمن مديرس، **المدينة المنورة في العصر المملوكي (648- 923هـ/ 1250- 1517م): دراسة تاريخية**، وهامش رقم 5 في الصفحة نفسها، ط1، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (1422هـ/ 2001م)، ص104.

(١٠) لمزيدٍ من المعلومات حول المميزات والصفات العامة للفخار الإسلامي المبكر، انظر:
Fehervari,Geza.,**Islamic Pottery** ,27-32.1st.ed., (London ,1973).

فالتعريف اللغوي للفظة الخزف (واحدته خزفة) يدل على كل آنية عملت من الطين، ومن ثم عُرضت وشويت بالنار لتصبح فخارًا. والخزف، حسب قول الجوهري، الجَر (جمع جرة) والذي يبيعه الخزاف(١١)، أو هو **"كل ما عمل من الطين و شوي بالنار حتى يكون فخارًا"**(١٢).

وحسب إحصائية النماذج اللفظية الحضارية الخاضعة للدراسة في هذا البحث، نجد العديد من الأواني يطلق عليها بثنايا تعريفها اللغوي لفظة (خزف)، ومن هذه الآنية: الإرْدَبَّة (٢-أ)، والراقُود (١-ح)، والجرة (٢-د)، والشقيظ (٢-ط)، والبرنية (٢-ج)، والفخارة (٢-ل)، والشقيط (٢-ح). وللفظة الخزف ورود كثير في أدب الجاحظ؛ ومن خلاله يبدو أنه يقصد الآنية الفخارية الخزفية المطلية بالأصباغ الملونة عندما يقول:**"وإذا هو قد استصبح في مسرجة خزف، من هذه الخزفية الخُضر"**(١٣). كما يُقصد بلفظة الغضار، كما عند ابن منظور(١٤)، بأنه إشارة واضحة إلى الخزف الأخضر. وتأسيسًا على هذه المعلومات، يبدو أن لفظة الخزف (أو الغضار) يقصد بها عند إطلاقها ذلك المنتج المشكل من الطينة الفخارية (الصلصالية) المحروقة والمدهون عادة باللون الأخضر أو أي

---

(١١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج9، ص67.

(١٢) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص723.

(١٣) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، **البخلاء: كتاب نوادر البخلاء واحتجاج الأشحاء**، تحقيق وشرح وتقديم الدكتور عمر الطباع، ط1، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، (1419هـ/ 1998م)، ص72. من أقواله، أيضًا: "**فرآني أتوضأ من كوز خزف** .."، وقوله: "**على حسن مسارج الحجارة والخزف** "؛ انظر: الجاحظ، **البخلاء**، ص ص74، 68- 69. قارن مع: اللقاني، رشيدة عبد الحميد أحمد، **ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ** ، ط1، الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، (1413هـ/ 1993م)، ص392. والخضرة تعني، بجانب اللون الأخضر، السُّمْرَة؛ والعرب تطلق لفظة الخضرة على السواد، أيضًا؛ انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص245.

(١٤) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص23.

لونٍ آخر (الفخار المطلي).

أما لفظة الفخار فمُعَّرف لغويًّا على أنه الجَر أو الخزف، ويعد ضربًا من الخزف معروفًا تعمل منه الجِرار والكيزان وغيرها(١٥)؛ وقد ورد في التنزيل العزيز قول الله تعالى: [خَلَقَ الأِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ] (١٦). ووفقًا لقول ابن إسحاق فإن الصلصال هو **"الطين اليابس الذي يصلّ من يبسه أي يصوت، وهو صلصال ما لم تصبه النار، فإذا مسته النار فهو حينئذ فخار. قال الجوهري: الصلصال: الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف، فإذا طبخ بالنار فهو الفخار"**(١٧). وبناءً على ذلك، فإن لفظة الفخار تطلق على الطينة الصلصالية بعينها بعد حرقها (الخامة الأولية للآنية)، ومنها تُشَكَّل المصنوعات الخزفية.

عُرف للفخار الخزفي مفردات حضارية أخرى طبقًا لحالته وصناعته؛ فالكسر الخزفية يطلق عليها لفظة الشَّقَف(١٨)، وما غلظ من الخزف في صناعته يطلق عليه لفظة الخَشَف(١٩). أما في بعض اللهجات، كما يشير إلى ذلك ابن منظور(٢٠) الذي يعرف الخزف عامة بألفاظ حضارية متباينة، منها على سبيل المثال: الخَزب والخصف والغضار والحنتم. أما الفخار عامة فيطلق عليه، حسب ما ذكر الفراء والجوهري، لفظة الشَّقِيط أو الشَّقِيط(٢١).

---

(١٥) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص ص49-50.

(١٦) سورة الرحمن: 14.

(١٧) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص382.

(١٨) ابن منظور، **لسان العرب**، ج9، ص183.

(١٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ج9، ص71.

(٢٠) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، 315؛ ج9، ص73.

(٢١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص335.

لا تتوفر بين أيدينا في الوقت الحاضر معلومات علمية مصدرية مستفيضة تسلط الضوء على المادة الخامة الأولية للمصنوعات الفخارية والخزفية في الحضارة العربية الإسلامية. وبالاستعانة بما يتضمنه عمل الثعالبي (المتوفى في سنة 429هـ/ 1037م) وما يتوفر في المعجم المعتمد في هذه الدراسة من معلومات قيمة تخص هذا الجانب يتضح أن الآنية الفخارية والخزفية استخدم في صناعتها، ومن ثم تشكيلها، ثلاثة ضروب من الطين على الأقل كمادة خامة أولية، وهي:

1 - **طينة الغَضْراء**: يطلق على هذا النوع من الطين الفخاري عدة ألفاظ، منها: الغضراء، والغضار، والغضارة. وقد نعتته التعاريف اللغوية بأنه هو الطين الحُر العَلِك الطيب الذي يتصف باللزابة ويميل لونه للاخضرار؛ ويعمل من هذه الطينة الجِرار والصحاف الفخارية والخزفية المسماة "الغضار"(٢٢).

2 - **طينة الصلصال:** يتصف هذا النوع من الطين الفخاري بأنه طين حُر يابس. ويذكر أبو إسحاق والجوهري أن طين الصلصال يخلط بالرمل ويُخرج صوتًا (يصلّ) من شدة جفافه ويبوسته عند جفافه و إذا مسته النار فإنه يصبح فخارًا(٢٣).

3 - **طينة الفَخَّار:** من صفات هذا الضرب من الطين بأنه يكون محروقًا أو مشويًا (مطبوخ)، وتعمل منه معظم الآنية الفخارية والخزفية(٢٤). وبذلك يتضح أن الأصل في طينة الفخار

---

(٢٢) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص23.

(٢٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص382.

(٢٤) انظر: الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل، **كتاب فقه اللغة وأسرار العربية**، ضبط وتخريج

يدعى صلصالاً قبل حرقه، وفخارًا بعد حرقه.

وبجانب إضافة الرمل الناعم للطينة الفخارية تشير المعلومات المضمنة في ثنايا التعاريف اللغوية لبعض الألفاظ الحضارية للصناعات الفخارية عند ابن منظور أن بعض الجِرار كجِرار الحَنْتَم (2-هـ) تتم صناعتها باستخدام الطين المخلوط بالدم والشعر، وأن الطينة الفخارية، التي عدها ابن منظور ضربًا من الخزف، تعمل منه الجِرار والكيزان وغيرها **(انظر تعريف لفظة الفَخَّارة:2-ل)**. ودرج الخَرَّاس والجرار والخزاف المسلم على طلاء وصبغ جسم الآنية الفخارية بعد حرقها بمادة المَغَرَة (أو المَغْرَة) المستحلبة من الطينة الحمراء(٢٥).

استخدمت الطينة الفخارية (أو الخزفية)، بجانب صناعة الآنية المتداولة في جوانب شؤون الحياة المعيشية، في عمل وتشكيل بعض المصنوعات الأخرى الخاصة مثل لعبة الكُجَّة(٢٦) التي هي خزفة مشكلة بشكل كرويّ يلعب بها الصبية، وكان الغضار (الخزف) الأخضر(٢٧) يتخذ في عمل التعاليق التي يلبسها الشخص حول عنقه لتقيه من العين .كما استخدم الخزف في صناعة أوعية المحابر الخزفية (جمع:

وتقديم وتعليق محمد إبراهيم سليم، القاهرة: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، (1315هـ/ 1995م)، ص47، ص ص195- 196.

(٢٥) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص ص181-182. لمزيد من المعلومات الخاصة بمواد الخامة الأولية للمصنوعات الفخارية والخزفية بجانب التعرف على مراحل وطرق صناعة الفخار والخزف الإسلامي في العصور الإسلامية الوسطى؛ انظر: آلن، جى، دبليو.، "رسالة أبي القاسم في صناعة الخزف الإسلامي"، **أدوماتو**، العدد الخامس، ترجمة محمد بن عبدالرحمن الثنيان، مؤسسة السديري الخيرية، (ذو القعدة 1422هـ/ يناير 2002م)، ص ص103- 119.

(٢٦) ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص315.

(٢٧) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص23.

مَحْبَرة)(٢٨). كما كان للمسارج الخزفية الخضراء اللون شهرة واسعة خاصة في العصر العباسي، وأتى لها ذكر عند الجاحظ بقوله: **"وإذا هو قد استصبح في مسرجة خزف، من هذه الخزفية الخُضر"**، وقوله في موضع آخر: **"والزيت في الزجاجة نور على نور، وضوء على ضوء مضاعف. هذا مع حسن القنديل على حسن مسارج الحجارة والخزف"**(٢٩).

تتعدى استخدامات الخزف هذا الجانب المعيشي وذلك بالاستعانة فيه في عمارة طي الآبار إذ يجعل الخزف المسمى "الأعقاب" بين كتل الآجر ومداميكه المرصوصة(٣٠).

وبالرغم من توفر عدد لا بأس به من الألفاظ الحضارية للآنية الفخارية والخزفية حسب وظيفتها المعيشية وأسلوب صناعتها وصفتها الشكلية، إلا أن هناك أواني خزفية أخرى لم يساعدنا التعريف اللغوي المتاح على تحديد وظيفتها أو ماهيتها وصفتها الشكلية، ومنها ألفاظ الآنية التالية: الطَّهَنان (أو البَرَّادة) والصَّاخِرة وغيرهما(٣١)؛وفي المقابل تتوفر في التراث الإسلامي بعض الألفاظ الحضارية لأواني ربما تكون خزفية في صنعتها وذلك استناداً إلى وظائفها الحيوية، فمنها على سبيل المثال: الرطلية (جمعها: رطليات)، والفقاعية (جمعها: فقاعيات)، والمزملة؛ وجميعها اتخذت للسوائل الباردة وورد لها ذكر في أدب الجاحظ(٣٢)، ولا

---

(٢٨) ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص ص161 -162.

(٢٩) الجاحظ، **البخلاء**، ص ص72، 74 ؛ انظر: اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص392.

(٣٠) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص617.

(٣١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، ص269، ج4، ص445.

(٣٢) ورد ذكر الرطليّات والفُقَّاعيَّات في أدب الجاحظ بشكل ملحوظ، خاصة ما يتعلق منها بمجال الأشربة، مثلَ قوله: **"نبيذ فَي قناني رطليات وفقاعيات"**. (انظر: اللقاني، **ألفاظ الحياة**

تتوفر تعاريف لغوية لهذه الأواني في المصدر المعتمد بهذه الدراسة.

يرتكز محور هذه الدراسة كما أسلفنا، بعد مرحلة البحث والجمع للألفاظ الحضارية من المصدر المعتمد، على تصنيف وفرز هذه الألفاظ الحضارية حسب مجالها التصنيعي والوظيفي؛ وقد أتت هذه المجالات كالتالي:

1 - مجال الدنان والرواقيد .

2 - مجال الجرار .

3 - مجال الحباب والقلال .

الاجتماعية، ص ص١٤٠- ١٤١). ويبدو أنهما من الألفاظ الحضارية السائدة في العصر العباسي؛ وقد تكون لفظة الرطلية نسبة إلى سعة الآنية (رطل)، أما الفقاعية فإنها ربما نسبة إلى شراب يعمل من الشعير يدعى الفُقَّاع بسبب ما يعلوه من الزَّبَد؛ (انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٨، ص٢٥٦). أما المزملة فتطلق على "**كل شيء لُفِّف فقد زُمِّل**"؛ انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٣١١. وللفظة ورود عند الجاحظ **بقوله**: "**حدثني المكي قال**: (...) **جاءت جارية امه، ومعها كوز فارغ، فقالت: قالت أمك: بلغني أن عندك مزمَّلة، ويومنا يوم حار، فابعث إليَّ بشربة منها في هذا الكُوز. قال: كذبت، أمي أعقل من أن تبعث بكوز فارغ ونرده ملآن أذهبي فاملئيه من ماء حُبِّكم وفرغيه في حُبِّنا، ثم املئيه من ماء مزمّلتنا حتى يكون شيء بشيء**". ويقول أيضًا: "**واشتد على غلمانه في تصفية الماء وفي تبريده وتزميله= =لأصحابه وزواره**"؛ (انظر: الجاحظ، **البخلاء**، ص٩٤؛ اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص٣٩٦).

ومن ضمن الأواني التي لا يشتمل تعريفها اللغوي على نص لغويًا واضحًا يشير إلى مادة خامتها الأولية، مع ميولنا إلى الاعتقاد بصناعتها من الطينة الفخارية بحكم طبيعة استخدامها، آنية البَرَّادة/ أو الكوارة: وهو إناء يتخذ لتبريد الماء، أو يبرد عليها الماء. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص83؛ لتعريفً لفظة الكوارة المعربة انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص157؛ شير، السيد آدي، **كتاب الألفاظ الفارسية المعربة**، ط2، بيروت: دار العرب للبستاني، (1908م)، ص140. ولصيغة الجمع (البرادات) ورود عند الجاحظ بقوله: "وتعليق الطعام على الأوتاد والبرادات". انظر: الشذر، طيبة صالح، **ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (1998م)، ص108.

4 - مجال الكيزان والأباريق.

نعد هذا التصنيف تصنيفًا مبدئيًّا في ضوء ما تيسر من ألفاظ حضارية وبقدر وضوح وجلاء التعريف اللغوي للفظة المضمن في المصدر المعتمد، مع علمنا وإدراكنا بوجود بعض التداخل والتقاطع المعلوماتي في حيثيات هذا التصنيف وحصول رجحان كفة ألفاظ مجالٍ من المجالات على الآخر؛ وهذه الحالة في الحقيقة تعتبر من الإشكاليات الطفيفة في البحث وأنه لا مناص منها ونعد تأثيرها السلبي على مجمل التصنيف العام لألفاظ المجالات تأثيرًا قليلاً وغير جذري ولا يخل بهيكلية الدراسة.

وفيما يلي العرض العلمي لجميع مجالات ألفاظ المصنوعات الفخارية (الخزفية)، وخلال مجريات هذا العرض أُتُّبِعت الخطة التالية في التعامل مع كل مجال من المجالات الأربعة:

أولاً: تسمية المجال وفقًا للحقل التصنيعي أو الوظيفي لألفاظ المصنوعات الفخارية (الخزفية).

ثانيًا: عرض النص التعريفي اللغوي لكل لفظة حضارية من الألفاظ المتصلة بالمجال وفقًا لوروده عند ابن منظور، يتبعه التوثيق العلمي للمصدر على النحو التالي: المادة المعجمية (الجذر)، رقم المجلد / المجلدات، والصفحة/ الصفحات فقط؛ يليه تعليق الباحث على أبعاد اللفظة حضاريًا وثقافيًّا ولغويًّا مع محاولة معالجة مدى ارتباط اللفظة بألفاظ المجالات الأخرى. ويخضع توفر عنصر التعليق من عدمه على أهمية وثراء المعلومات المضمنة في التعريف اللغوي المصدري للفظة الحضارية، وعلى عدم التعرض

للفظة مسبقًا في مستهل هذه الدراسة.

ثالثًا: زود كل مجال بجدول معلوماتي تصنيفي موضحاً نوع وصفة وأوجه الوظائف العملية لكل لفظة آنية فخارية (خزفية) على حدة ؛مع إيضاح نماذج من تنوع الاستخدامات. يتبعه جدول معلوماتي آخر يرصد مصادر المعلومات المتعلقة باللفظة في كل مجال حسب المتوفر منها بالمصدر المعتمد.وهذه المعلومات المفرغة في خانات كلا الجدولين مستقاة مباشرة من نصوص المصدر المعتمد.

رابعًا: تحمل كل لفظة حضارية رمزًا ابجديًا ملازمًا لها سوى في توثيقها المجالي أو عند التعرض إليها في المتن أو عند الإحالة إليها، أو بحالة ورودها في الجداول الملحقة والخاصة بكل مجال.

١ – مجال الدنان والرواقيد:

- (انظر الجدول رقم: ١ أ-ب)

1– أ. الإجّانة:

"الإجّانة: المِركَن، وأفصحها إجانة واحدة الأجاجين، وهو بالفارسية إكانة؛ قال الجوهري: ولا تقل إنجانة". (مادة (أجن): ج١٣، ٨)

- (انظر تعريف لفظة المِرْكَن:١-م في هذا المجال) .
- تعد لفظة الإجّانة مفردة معربة تقابل لفظة المِرْكَن، وكلتاهما تعنيان الآنية نفسها وبعينها التي كانت تصنع من الخزف، على حد قول المسعودي(٣٣)، وتتخذ لغسل الملابس(٣٤).

---

(٣٣) المسعودي، علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، (4 أجزاء)، بيروت: دار

1 – ب. الأصِيص:

"الأصِيص: الدَّن المقطوع الرأس؛ قال عبدة بن الطبيب:

لنا أصيصْ كجِذمِ الحَوْضِ، هَدَّمَه وطْءُ الغِزال، لَدَيهَ الزِّق مَغْسولْ .

"وقال خالد بن يزيد: الأصِيص أسفل الدَّن كان يوضع ليبال فيه؛ وقال عدي ابن زيد:

يا ليتَ شِعْري، وأنا ذو غِنىً متى أرىَ شَرْبًا حَوالَي أصَيص

يعني به أصل الدَّن، وقيل: أراد بالأصيص الباطية تشبيهًا بأصل الدَّن، ويقال: هو كهيئة الجَر له عروتان يحمل فيه الطين. وفي الصحاح: الأصِيص: ما تكسر من الآنية وهو نصف الجَر أو الخابية تزرع فيه الرياحين". (مادة (أصص): ج7، 4)

- يظهر من هذا التعريف اللغوي أن الأصِيص هو الجزء السفلي من آنية الدَّن أو أي آنية أخرى مثل الباطية أو الخابية؛ يحتوي بدنه على عروتين جانبيتين. وتشبيه الأصِيص بالباطية في هذا التعريف ربما قصد منه السعة والحجم لأن الآنية الأخيرة تعمل من مادة الزجاج وليس الفخار الخزفي(٣٥). وللفظة الأصِيص ذكر في قول الشاعر:

ليس لي غَيْرُ جَرّة و أصيص وكتابٍ مُنَمَنَمِ

الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، (ب. ت)، ج1، ص129.

(٣٤) الشذر، **ألفاظ الحضارة**، ص71.

(٣٥) للتعرف على أوصاف آنية الباطية ووظيفتها، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص34، ج5، ص45، ج3، ص419، ج14، ص74؛ الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الأمام**، ص ص121- 122.

كالوشُوم(٣٦)

1- ج. الإِقْنِيز:

"ابنَ الأعرابي: أقْنَـز الرجل إذا شرب بـالإقنيز طربًا وهو الدَّن الصغير، قال: وجِلْفَة الإِقْنِيز طينته. أبو عمرو: القِنْز الراقُود الصغير". (مادة (قنز):ج5، 398)

- (انظر تعريف لفظة الدَّن: 1- ز في هذا المجال)
- الإِقْنِيز لفظة عربية صرفة؛ يوضح هذا التعريف وغيره من التعاريف اللغوية أن الإِقْنِيز ليس إلا دنًا أو راقودًا صغير الحجم تُجلف (تسيع) فوهته بالطين.

١ – د. الجِلْف:

"قال أبو عبيدة: أصل الجِلْف الدَّن الفارغ". ابن سيده: "الجِلْف في كلام العرب الدَّن ولم يُحَدَّ على أي حال هو، وجمعه جُلُوف". "وقيل الجِلْف أسفل الدَّن إذا انكسر. والجلف: كل ظرف ووعاء. والجلافي من الدلاء: العظيمة". ابن الأعرابي: الجِلْف: الزق بلا رأس ولا قوائم". "أبو عمرو: الجِلْف كل ظرف ووعاء، وجمعه جلوف". (مادة (جلف): ج ٩، ٣٢)

- يظهر هذا التعريف لفظة الجِلْف في اشتمالها على عدة معان دلالية، منها: الدَّن الفارغ أو أسفله، والزِّقّ الجلدي؛ بجانب أن اللفظة نفسها تستخدم بصورة مطلقة، إذ تطلق على كل ظرف ووعاء بصرف النظر عن مادة خامته الأولية. مجازًا، تطلق اللفظة ذاتها على المرء

---

[٣٦] اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص369.

الجافي الأحمق بسبب ضعف عقله، فقد وردت اللفظة بهذا المعنى في الحديث الشريف،وفيه:**(فجاء رجل جِلْف جاف)**(٣٧)، كما ورد لها ذكر في قول الشاعر كعب بن مالك في غزوة أحد:

تَبَجَّسْتَ تَهْجو رسول الملِيـ ـك قاتَلك الله جلْفًا لَعِينا(٣٨)

أما الأصل في معنى اللفظة، على حد قول ابن الأثير(٣٩)، فهو من الجِلْف وهي الشاة المسلوخة التي قطع رأسها وقوائمها.

وعليه، يتضح أن لفظة الجِلْف تطلق على كل من: الدَّن الفخاري (الخزفي) الفارغ، والزِّق أو الدلو الجلدي، والظرف والوعاء، والمرء الجافي الأحمق ضعيف العقل. ولعل لفظة الزِّق، كما هو وارد بالتعريف، تعد تطور لمعنى الشاة التي عدمت من رأسها وقوائمها (الجِلْف).

1 – هـ. الخَرْس:

"الخَرْس، بالفتح، والخِرْس، بالكسر: الدَّن؛ الأخيرة عن كراع، والصاد في هذه الأخيرة لغة. والخَرَّاس:الذي يعمل الدنان؛ قال الجعدي:

جَوْنٌ كَجَوْنِ الخَمَّارِ حَردَه الْـخَرَّاسُ، لا ناقِسٌ ولا هَزِمُ .

قال الأزهري: وقرأت في شعر العجاجي:

---

(٣٧) ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج1، (5 أجزاء)، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، (1418هـ/ 1997م)، ص277.

(٣٨) الخشني، أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود، **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**، (3 أجزاء)، تحقيق ودراسة عبد الكريم خليفة، ط1، عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، (1412هـ/ 1991م)، ج2، ص ص158، 156.

(٣٩) ابن الأثير، **النهاية**، ج1، ص277.

مُعَلّقِينَ في الكلالِيبِ السُّفَـرْ وخَرْسه الْمحمَرُّ فيه ما اعْتُصِرْ .

"قال: الخَرْس الدَّن". "والخِرص: الدَّن لغة في الخَرْس". (مادة (خرس):ج6، 63-64؛ مادة (خرص):ج 7، 23-24)

1– و. الخِرْص:

- (انظر تعريف الخَرْس: 1-هـ في هذا المجال).

١ – ز. الدَّن:

"الدَّن:ما عظم من الرواقيد، وهو كهيئة الحُب إلا أنه أطول، مستوي الصنعة في أسفله كهيئة قونس البيضة، والجمع الدنان وهي الحباب، وقيل: الدَّن أصغر من الحُب،له عسعس فلا يقعد إلا أن يحفر له. قال ابن دريد: الدَّن عربي صحيح، وجمعه دنان. قال ابن بري: ويقال للدن الإِقنِيز، عربية". "وعاقرت الدَّن أي لزمت ". "(...) فإذا ضرب الدَّن بعد فراغه بعود ترنم". "(...) صريفية (الخمرة) لأنها أخذت من الدَّن ساعتئذٍ كاللبن الصريف". "والحديدة التي تفتح مِبزل الدَّن: بزال ومبزل، لأنه يفتح به". "(...) والمدام والمدامة: الخمر؛ وقيل لإدامتها في الدَّن زمانًا حتى سكنت بعدما فار". "وربما قالوا: ذبحت الدَّن أي بزلته". "قال بعض المولّدين:

وقَهْوَةٍ من سُلافِ الدَّن صافِيَةٍ كالمِسْكِ والعَنْبر الهندِيِّ والعُودِ".

"وأنشد: كأنها في سَياع الدَّن قِنْدِيدُ ".

"قال الشاعر:

فَبَاكَرَ مَخْتُومًا عليه سَياعُه   هذا ذيْك حتىَ أنْفَدَ الدَّن أجْمَعَا

يقول: باكر الدَّن مملوءًا وراح وقد فرّغه" ."وقال ابن مقبل يصف الخمر:

تَمَزَّزْتُها صِرفًا، وقارَعْتُ دَنَّها بعُودِ أراكٍ هَدَّه فتَرَنَّما".

"وجلف الطين عن رأس الدَّن يجلفه: نزعه". (مادة (ذبح):ج٢، ٤٣٨؛ مادة (عود، قند، هذذ): ج٣، ٣٦٩، ٣٢٠، ٥١٧؛ مادة (عقر): ج٤، ٥٩٨؛ مادة (قرع): ج٨، ٢٦٤؛ مادة (جلف): ج٩، ٣١ ؛مادة (بزل): ج١١، ٥٢؛ مادة (دوم): ج١٢، ٢١٤؛ مادة (دنن): ج١٣، ١٥٩).

- **(**انظر تعريف لفظة الإقْنِيز:١-ج، والراقود:١-ح في هذا المجال؛ ولفظة الحُب:٣-ب في مجال الحباب والقلال**)**.
- تبرز لفظة آنية الدَّن كلفظة جامعة لعدد لا يستهان به من ألفاظ المصنوعات الفخارية (الخزفية) المذكورة هنا في هذا المجال؛ كما نلحظ شيوع استخدامها في إطلاقها على الآنية الفخارية (الخزفية) سوى كبر حجمها كآنية الراقُود (1-ح) أو صغر كالإقنيز (1-ج). وارتبطت لفظة الدَّن في حالة واحدة فقط بلفظة "الظَّرف" حينما جعلت الدنان ظروفًا لما فيها وذلك في قول الشاعر الجاهلي لبيد، في سياق وصفه صيد ثور وحشي:

حَتّى انْجَلَت عَنْهُ عَمايَةُ نَقْرِهِ فَكَأَنَّ صَرْعاها ظُروفُ دِنانِ(٤٠)

---

(٤٠) الشايع، ندى عبدالرحمن يوسف، **معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر**، ط1، بيروت: منشورات مكتبة لبنان، (1991م)، ص191؛ الشايع، ندى عبدالرحمن يوسف، **معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر: تأصيلاً ودلالةً وصرفًا**، ط1، بيروت: منشورات مكتبة لبنان، (1993م)، ص143.

وللفظة آنية الدَّن، بجانب ما ذكر في التعريف اللغوي من ارتباطه لحد ما بحفظ الخمرة وعند احتسائها، ورود في شعر الأعشى(٤١) في سياق الغزل، بقوله:

وَقابَلَها الريحُ في دَنِّها   وَصَلّى عَلى دَنِّها وارْتَسَمْ

وفي وصفه للخمرة حينما جمع بين اللفظتين الكوب والدن، بقوله:

صَلَيفِيِّة طَيِّبًا طَعْمُها   لها زَبَدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَ دَنِّ

أما ما يتعلق بورود لفظة الدَّن في مصادر السنة النبوية الشريفة فقد جاءت قليلة جدًا؛ وعند ورودها لا تخلو من الغموض المعنوي(٤٢).

عُرف الدَّن في العصر العباسي، وورد له ذكر عند البحتري، حيث يقول:

مغرم بالمدام أترع كأسًا   ساطعًا ضوءها وأنزف دنا

كما أورد الجاحظ لفظة الدَّن من خلال استشهاده لأبيات أبي الشمقمق في الفأر والسنورة، حيث يقول الأخير:

وإذا العنكبوتُ تَغْزِلُ في دَنِّي وحُبِّي والكوز والقَرْقاره(٤٣)

من الفوائد العلمية الممكن اجتباؤها من هذا التعريف اللغوي للفظة الدَّن ومما سبق هو وضوح صورة آنية الدَّن وجلاء هيئته وحجمه ومقاربة شكله لأوان أخرى مثل الراقود (١-ح) والحب (٣-ب)؛ هذا مع

---

(٤١) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص ص140-141؛ الشايع، **معجم ألفاظ الحيـــاة** ، ص ص98، 173.

(٤٢) الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص127.

(٤٣) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص ص366- 367.

تبيان إيغال قِدْم استخدامه والتصاق وظيفته بالخمرة خاصة عند احتسائها.

١ – ح. الراقُود:

"الراقُود: دن طويل الأسفل كهيئة الإِرْدَبَّة يسيّع داخله بالقار، والجمع الرواقيد معرب، وقال ابن دريد: لا أحسبه عربيًّا. وفي حديث عائشة: لا يشرب في راقود ولا جرّة؛ الراقُود: إناء خزف مستطيل مقير، والنهي عنه كالنهي عن الشرب في الحناتم والجِرار المقيرة".
(مادة (رقد):ج ٣، ١٨٣-١٨٤)

- (انظر التعاريف اللغوية للفظة: الإِقْنِيز:١-ج، و الدَّن: ١-ز في هذا المجال؛ ولفظة الإِرْدَبَّة:٢-أ في مجال الجِرار).

- تنحصر الصورة الوصفية للراقود، وفقًا لهذا التعريف اللغوي وغيره من التعاريف، في تشابهها لهيئة آنية الدَّن(١-ز) والإردّبة (٢-أ) والإقنيز (١-ج)؛ وورود لفظة الراقُود في حديث عائشة (رضي الله عنها)[٤٤] لدلالة ساطعة على المعرفة به في فترة صدر الإسلام واتخاذ المُقير منه في جلب وحفظ النبيذ، المنهي عنه في الحديث النبوي الشريف .أما كلمة " مستطيل " الواردة في وصف هيئة الراقُود فربما قصد بها الشكل الإسطواني البرميلي للآنية. ويبدو أن اتخاذ الراقُود استمر فيما بعد فيذكر الجاحظ في هذا الخصوص:**"قال صاحب الكلب: والسنور لص لئيم (...) فمن ذلك أن صاحب المنزل يرمي إليه ببعض الطّعم، فيحتمله احتمال المريب واللص المغير حتى يولج به خلف حُب أو راقود"**[٤٥].

---

[٤٤] ابن الأثير، **النهاية**، ج2، ص227.

[٤٥] اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص368.

١– ط. الزِّير:

"الزِّير: الدَّن، والجمع أزيار.وفي حديث الشافعي:كنت أكتب العلم وألقيه في زيرٍ لنا؛ الزِّير: الحُب الذي يجعل فيه الماء". (مادة (زير):ج ٤، ٣٣٩)

- (انظر تعريف لفظة الدَّن:١-ز في هذا المجال؛ ولفظة الحُب:٣-ب في مجال الحباب والقلال)
- لا يُعْلم تمامًا صفة وهيئة الزِّير الفخاري التقليدي القديم المستخدم في الفترات الإسلامية المبكرة، وما نعرفه هو استمرارية طبيعة استخدامه لتبريد الماء المُعد للشرب. وفحوى هذا التعريف اللغوي يضع تقاربًا بين صفة هذا الزِّير القديم وصفة آنية الدَّن (١-ز) والحب (٣-ب) اللتين تقعان -حسب إلمامنا التقريبي بهيئتهما ووظيفتهما- في خانة الجِرار ذوات الرقاب والفوهات⁽٤٦⁾.

١ – ي. القَليف:

"القليف: دَن الخمر الذي قشر عنه طينه؛ وأنشد: ولا يرى في بيته القليف ".

"والقليف:جلال التمر، واحدتها: قليفة؛عن أبي حنيفة، وقال كراع:القليف الجُلة العظيمة .النضر: القِلْف: الجلال المملوءة تمرًا، كل جلة منها قِلْفة، وهي المقلوفة أيضًا، وهي الجلال البحرانية". (مادة (قلف): ج٩، ٢٩١)

- يتبين من هذا التعريف اللغوي أن لفظة القَليف تطلق على الدَّن الفخاري والوعاء الخوصي معًا؛ والجُلة من الأوعية الخوصية المتخذه

---

(٤٦) ابن الأثير، **النهاية**، ج2، ص292.

لكنز التمور في داخلها(٤٧)، وللفظة ذكر في حديث عمرو بن معد يكرب الزبيدي مع عمر بن الخطاب τ(٤٨). كما يبين التعريف أن لفظة القَليف محددة الاستخدام وتطلق فقط على الدَّن الفخاري عندما ينزع عنه غطائه (ختمه) الطيني .

١ – ك. القنْز:

- (انظر تعَريف لفظة الإِقْنِيز:1-ج في هذا المجال) .

١ – ل. المِرْجَل:

"علَى مِرجْل: أي على لحم طبخ في مِرجْل، وهي القدر". "ومن قول زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد:

إذا نَزلَ الأضيْاف كان عَذوَّرًا   على الحَيِّ، حتى تَستقل مرَاجِلهُ.

"المراجل: القدور، واحدها مِرجْل". "والمِرْجَل: القدر من الحجارة والنحاس، مذكر؛ قال:حتى إذا ما مرجل القوم أفر"؛ وقيل:هو قِدر النحاس خاصة، وقيل: هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها. وارتجل الرجل: طبخ في المرجل". "وفي الحديث: ولصدره أزيز كأزيز المرجل؛ هو، بالكسر: الإناء الذي يغلى فيه الماء، وسواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف". (مادة (عذر):ج٤، ٥٥٥؛ مادة(صرف): ج٩،

---

(٤٧) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص118.

(٤٨) بشير، إبراهيم بشير، "الطعام في الحياة الاقتصادية والدينية والاجتماعية في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين"، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية: الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين**، ك3، ج2، ص264 (251-277)، تحرير: الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري، الأستاذ الدكتور عبد القادر محمود عبدالله، الأستاذ الدكتور سامي خماس الصقار، الأستاذ الدكتور رتشارد مورتيل، الرياض: النشر العلمي لجامعة الملك سعود، (1410هـ/1989م).

١٩٢؛ مادة (رجل، مرجل): ج١١، ٢٧٤، ٦٢٢-٦٢٣)

- وفقًا لهذا التعريف اللغوي وغيره⁽٤٩⁾، فالمِرجْل كان يصنع من الحجارة أو بعض المعادن كالحديد والنحاس "الصُفْر"، أو الفخار الخزفي؛ ويتخذ قدرًا للطبخ أو لغلي الماء. وهذا التباين في مادة خامته الأولية ربما كان خاضعًا لطبيعة ما يزمع له من وظيفة معيشية فينعكس هذا، بدون شك، على غلاء سعره أو رخصه.

عُرف قدر المرجل في جاهلية العرب وجاءت اللفظة مجموعة على (المراجل) في ديوان زهير والنابغة الذبياني؛ ومن نماذج ورود اللفظة في الشعر الجاهلي ما قاله امرىء القيس:

عَلى العَقبِ جَيّاش كأنَّ اهتِزامهُإذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

(٥٠)

وللفظة قدر المرجل نفسها، بجانب ذكرها في السنة النبوية⁽٥١⁾،ورود بصورة مجازية في شعر صدر الإسلام، ومنه قول شدَّاد بن عارض الُجشمي في يوم ذي قَرَد، لعُيَيْنَة بن حصن المكنى بأبي مالك:

إذا قَبَّضَتْه إليك الشّمـ ـلَ جاشَ كما اضطرمَ المِرْجَل

وقول حمزة بن عبد المطلب τ:

عَشِيّة سارُوا حاشدِين وكلُّنا مراَجله من غَيْظِ أصحابهِ تَغْلى⁽٥٢⁾

⁽٤٩⁾ انظر: ابن الأثير، **النهاية**، ج4، ص269.

⁽٥٠⁾ الشايع، **معجم ألفاظ الحياة**، ص109.

⁽٥١⁾ الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص103.

⁽٥٢⁾ الخشني، **الإملاء المختصر**، ج2، ص ص30- 31، ج3، ص40.

استمر اتخاذ المرجل في الخلافة الأموية، وكان يقدم فيه الطعام للناس في إفطار رمضان وموسم الحج(٥٣)؛ وفي العصر العباسي يرد للمرجل ذكر عند الجاحظ وذلك بقوله: **"أنا لا أعرف الأكرار وحساب القفزان ولكن عندي مرجل أطبخ فيه تمر نبيذي، وهو يسع مكوكين"**(٥٤)؛ وفي قول أحد الشعراء:

شَتى مرَاجِلهم فوضى نساؤهم وكلهم لأبيه ضَيْزن سَلِف(٥٥)

١ – م. المِرْكَن:

"والمِركن: شبه تورٍ من أدم يتخذ للماء أو شبه لقن. والمِركن: بالكسر، الإجّانة التي تغسل فيها الثياب ونحوها. ومنه حديث حمنة: أنها كانت تجلس في مِركن لأختها زينب وهي مستحاضة". "(...) والإجانة: المِرْكَن". "(...)،وفي حديث حمنة بنت جحش:كانت تجلس في المِرْكَن ثم تخرج وهي عالية الدم أي يعلو دمها الماء". (مادة (خضب):ج٩،٣٥٩،١؛ مادة (أجن،ركن): ج١٣، ٨، ١٨٦؛ مادة (علا): ج ١٥، ٨٥).

- (انظر تعريف لفظة الإجّانة:١-أ في هذا المجال).

- شبه المِرْكَن في هذا التعريف اللغوي بالتور واللقن والإجانة، كما شبه بالمخضب(٥٦). ومن دلائل تشبيه المِرْكَن بهذه الأوعية هو كبر حجمه وقيامه مقام حوض الماء أو الطست بوظيفة غسل الملابس أو

---

(٥٣) البابطين، **الحياة الاجتماعية في مكة**، ص284.

(٥٤) الشذر، **ألفاظ الحضارة** ، ص74.

(٥٥) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص369.

(٥٦) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص359.

الاستحمام فيه. وبالرغم من عدم وجود إشارة صريحة في هذا التعريف إلى صناعة المِرْكَن من الطينة الفخارية (الخزفية) إلا أن الثعالبي(٥٧) ينفرد في هذه المعلومة عند تحدثه عن المِرْكَن؛ وبذلك فالجمع بين هذه المعلومة وما أشار إليه المسعودي(٥٨)، أيضًا، بعمل الإجّانة من الفخار الخزفي فلربما أن المِرْكَن كان يعمل من مادتي الأدم والخزف على حد سواء.

تدل الأحاديث النبوية الشريفة على أن المِرْكَن من الآنية المستخدمة في العصر النبوي، بل كان موجودًا في أحد بيوته ع، وكانت وظيفتا الغسيل والاستحمام من أبرز الوظائف المعيشية للمركن(٥٩). ويبدو أن استخدام المِرْكَن استمر حتى العصر العباسي مع ثبات وظيفته وحصول تبدلٍ في مسماه إذ عرف آنذاك بلفظة "الإجّانة"(٦٠).

2 – مجال الجِرار:

- **(انظر الجَدول رقم:2 أ- ب)**

2 – أ. الإِرْدَبَّة:

"يقال للبالوعة من الخزف الواسعة: إرْدَبة، شبهت بالإردب المكيال". "والراقود: دن طويل الأسفل كهيئة الإِرْدَبَّة يسيع داخله بالقار". (مادة (ردب):ج 1، 416؛ مادة (رقد): ج3، 183)

- (انظر تعريف لفظة البَرْبَخَة:2-ب في هذا المجال)

---

(٥٧) الثعالبي، **فقه اللغة**، ص77 .

(٥٨) المسعودي، **مروج الذهب**، ج1، ص129.

(٥٩) ابن الأثير، **النهاية**، ج2، ص237؛ الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص ص144-145.

(٦٠) الشذر، **ألفاظ الحضارة**، ص71.

- تعرف هذه الآنية الفخارية بثلاثة ألفاظ حضارية، هي: الإِرْدَبَّة، والبالوعة، والبربخة (2-ب)، وهيئتها الشكلية مقاربة لآنية الراقود (1-ح) .والبالوعة في الأصل عبارة عن حفرة ضيقة الرأس تحفر في وسط الدار ليجري فيها المطر(٦١).

٢ – ب. البَرْبَخَة:

"البَرْبَخَة:الإِرْدَبَّة" (مادة (برخ): ج8، 3)

2 – ج. البَرنِّية:

"البَرنِّية:شبه فخارة ضخمة خضراء، وربما كانت من القوارير الثخان الواسعة الأفواه. غيره: والبرنية إناء من خزف". (مادة(برن):ج13، 50)

- يبين هذا التعريف اللغوي أن آنية البَرنِّية تتسم بضخامة الحجم وهيئتها مشابهة لآنية الفَخَّارة (2- ل)،وهي من الجرار الفخارية الخزفية المطلية باللون الأخضر (اللون الداكن)؛ وأن اللفظة بذاتها تطلق على المنْتج سوى ما عُمل من فخار أو من زجاج؛ وبخصوص صناعتها من المادة الأخيرة واستخدامها ومعرفة قدر حجمها فقد ورد ذكر للبرنية الزجاجية عند الجاحظ حينما يقول:**"فإذا عنده برنية زجاج، فيها عشرون عقربًا وعشرون فارة"**(٦٢). وهذا القول للجاحظ يُعد تأكيدًا على سعة تؤهلها أن تكون حافظة للأطعمة السائلة وشبه السائلة (المائعة) كاللبن والعسل وما وقع في حكمهما .

٢ – د. الجَرّة:

---

(٦١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج8، ص20.

(٦٢) الشذر، **ألفاظ الحضارة**، ص109.

"والجَرّة: إناء من خزف كالفخار، وجمعها جَر وجِرار .وفي الحديث:أنه نهى عن شرب نبيذ الجَر. قال ابن دريد: المعروف عند العرب أنه ما اتخذ من الطين، وفي رواية: عن نبيذ الجِرار، وقيل: أراد ما ينبذ في الجِرار الضارية يدخل فيها الحناتم وغيرها. قال ابن الاثير: أراد النهي عن الجِرار المدهونة لأنها أسرع في الشدة والتخمير .التهذيب: الجر آنية من خزف، الواحدة جَرّة، والجمع جَر وجِرار. والجِرارة: حرفة الجِرار". "وخلل البُسْر: جعله في الشمس ثم نضحه بالخل ثم جعله في جَرَّة ". "وكتب أبو مُحَلَّم إلى رجل: اشتر لنا جرة ولتكن غير قعْراء ولا دَنَّاء ولا مُطَرْبَلة الجوانب"، "الدناء: القصيرة و المطربلة: الطويلة". "ورطب مغموم: جعل في الجَرّة وسُتر ثم غطي حتى أرطب". (مادة (جرر): ج٤، ١٣٠-١٣١؛ مادة (خلل،طربل): ج١١، ٢١١، ٤٠٠؛ مادة (غمم): ج١٢، ٤٤٣).

- يشير آدي شير إلى أن لفظة الجَرّة تعريب لكلمة (كَرَه) الفارسية[٦٣]. وتفيد المعلومات المتاحة إلى أن اللفظة لا تطلق إلا على الآنية المطلية (الخزفية)؛ ويتوفر عدد من الأواني الفخارية التي تحمل ألفاظًا خاصة بها وتنعت بكلمة "جرة "، منها: الشَّقِيط:٢-ح (الجِرار الخزفية)،والنحي:٢-ف (الجَرّة الفخارية)،والحب:٣-ب (الجَرّة الضخمة)، والخابية: ٣-د (الجَرّة العظيمة). وبذلك يتبين أن لفظة الجَرّة تعد من الألفاظ الفنية المطلقة وغير المقيدة في تسمية آنية بذاتها .

من الفوائد العلمية المضمنة في هذا التعريف اللغوي توفر الجِرار الخزفية المزفتة (أو المقيرة) في فترة صدر الإسلام و اتخاذها في عملية

---

[٦٣] شير، **الألفاظ المعربة**، ص39.

الانتباذ بوجه خاص بسبب سرعتها وشدتها في التخمير(٦٤)؛تدل الروايات النبوية الشريفة على جعل الجَرّة وعاءً للأطعمة السائلة على عهد الرسول ع، وتتخذ لحفظ النبيذ والخمر والسمن والماء(٦٥).

تُعد الجِرار الراشحة للماء من الأصناف المرغوب في اقتناؤها خاصة في أيام القيظ الحارة على حد قول الجاحظ حينما يقول: " **احتيج من صب الماء واتخاذ الحبَبَة القاطِرة، والجِرار الراشِحة** "، وقوله أيضًا في أسباب تداعي بنيان منزله:"**من قطْر حُب ورشح جرة، ومن فضل ماء البئر**"(٦٦).

تكثر الإشارة إلى وظيفة الجَرّة الفخارية والخزفية وعاءً لحفظ التمور فيها على اختلاف مراحل نضج التمر، ومن النماذج الموضحة لحفظ ونضد (كنز) أصناف التمور في هذه الجِرار، بجانب ما ذكر في التعريف اللغوي من تخليل البسُر والرطب المغموم فيها، ما يلي:

أ - حفظ الرطب اليبيس الملدن بالماء (الربيط)، والرطب المدبس (المصقر) (٦٧).

ب - حفظ التمر المنضح بالماء (الربيد) (٦٨).

ج - حفظ البُسر الذي لم يبلغ كله ولم يجف بعد (الوضيع) (٦٩).

د - حفظ البُسر لفترة زمنية قصيرة ليلين (خمل البسر) (٧٠).

---

(٦٤) انظر أيضًا: ابن الأثير، **النهاية**، ج1، ص251.

(٦٥) الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص ص122- 124.

(٦٦) الجاحظ، **البخلاء**، ص153.

(٦٧) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 1، ص420.

(٦٨) ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص171.

(٦٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 8 ، ص396.

لم تتوقف وظيفة الجِرار الفخارية والخزفية على حفظ الأطعمة الجافة في بطونها كالتمور وما شابهها والأطعمة السائلة كالماء والنبيذ وشبه السائلة (المائعة) كالسمن والعسل، فقد عرفت مصر في عصرها الإسلامي صنفين من الجِرار مكيالين، فالجرة الكبيرة تصل سعتها إلى حوالي ٢٤ قسطًا، أما الجَرّة الصغيرة فسعتها تبلغ حوالي أربعة أقساط(٧١).

2 – هـ. الحنتمة:

"الحَنْتَم: جِرار خضر تضرب إلى الحمرة. قال أبو ذؤيب:

سقي أم عمرو، كل آخر ليلة، حناتم سحم ماؤهن ثجيج

والواحدة حنتمة، وأصل الحَنْتَم الخضرة، والخضرة قريبة من السواد. وفي الحديث: أن النبي ع نهى عن الدباء والحنتم، قال أبو عبيد: هي جِرار حمر كانت تحمل إلى المدينة فيها الخمر. وفي النهاية: الحَنْتَم: جِرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها الى المدينة، ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم، واحدتها حنتمة، وأنما نهي عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها، وقيل: لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر، فنهي عنها ليمتنع من عملها. قال طفيل يصف سحابًا:

له هَيْدبٌ دانٍ كأنَّ فُرُوجَه فُوَيْقَ الحَصى والأرضِ، أرْفاضُ

---

(٧٠) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص222.

(٧١) تقدر سعة القسط بنصف الصاع، وكان القسط يستخدم، أيضًا، إناءً للوضوء، (انظر: ابن الأثير، **النهاية**، ج4، ص53). لمزيد من المعلومات حول المكاييل الفخارية وطريقة صناعتها، انظر: فهمي، سامح عبدالرحمن، **المكاييل في صدر الإسلام**، لوحات رقم: 17-20، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، (1401هـ/ 1981م)، ص ص54- 55، ص ص68- 69.

حَنْتَم

شبه قطع السحاب السود الدانية من الأرض لامتلائها بكسر الحَنْتَم المُسْوَّد والمُخْضر". (مادة (رفض): ج7، 156؛ مادة (حنتم): ج 12، 161-162)

- تتفق المعلومات المتاحة على توفر وشيوع استخدام آنية الحنتمة قبل ظهور الإسلام وبعده وأن جرار الحناتم كانت تدهن بالزجاج، أي أنها كانت مزججة باللون الأحمر واللون الأخضر الداكن (المسود والمخضر)، وكانت من الجرار المقيرة (المزفتة).

وردت اللفظة، كما يُلاحظ في مضمون هذا التعريف اللغوي، في السنة النبوية الشريفة(٧٢) وفي أشعار صدر الإسلام، ومن نماذج هذا الجانب قول عباس بن مرداس السلمي في فتح مكة، ووصفه لرؤوس القوم بآنية الحَنْتَم، حيث يقول:

في مَنْزِلٍ ثبتت به أقدامُهُمْ ضَنْكٍ كأن الهامَ فيه الحَنْتَمُ(٧٣)

وورودها في شعر النعمان بن عدي، عامل الخليفة عمر بن الخطاب τ على أرض ميسان، حينما يقول:

ألا هل أتى الحَسْناء أنّ حَلِيلَها بَمْيسان يُسْقى في زُجَاجٍ وحَنْتَمِ(٧٤)

---

(٧٢) انظر، أيضًا: ابن الأثير، **النهاية**، ج1، ص431.

(٧٣) الخشني، **الإملاء المختصر**، ج3، ص88.

(٧٤) الخشني، **الإملاء المختصر**، ج3، ص ص58- 59.

2 – و. الخَزَفة:

"الخَزَف:ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارًا،واحدته خزفة. الجوهري: الخزف، بالتحريك، الجر والذي يبيعه الخزاف". (مادة (خزف): ج 9، 67)

٢ – ز. السَّقيط:

"وفي حديث أبي هريرة: أنه شرب من السَّقِيط؛ قال ابن الأثير: هكذا ذكره بعض المتأخرين في حرف السين،وفسره بالفخار، والمشهور فيه لغة ورواية الشين المعجمة". (مادة (سقط):ج٧، ٣٢٠)

- (انظر تعريف لفظة الشَّقِيط:٢-ح في هذا المجال)

٢– ح. الشَّقيط:

"الشَّقِيط: الجِرار من الخزف يجعل فيها الماء، وقال الفراء: الشَّقِيط: الفخار عامة. وفي حديث ضمضم: رأيت أبا هريرة τ، يشرب من ماء الشَّقِيط، هو من ذلك، ورواه بعضهم بالسين المهملة". (مادة (شقط): ج ٧، ٣٣٥)

- يتضح من هذا التعريف اللغوي وتعريف لفظتى السَّقِيط:٢-ز، والشقيط ٢-ط أن الشَّقِيط(أو السَّقِيط، أو الشقيظ) عبارة عن جرار خزفية يجعل فيها الماء لحفظه والشرب منها مباشرة وكانت تتخذ لهذا الشأن في العصور الإسلامية المبكرة⁽⁷⁵⁾؛ كما يتضح أن هذه الألفاظ جميعًا تعني الخزف عامة وما ينتج منه من أواني وأوعية خزفية مصنعة.

٢ – ط. الشَّقِيظ:

---

(٧٥) انظر أيضًا: ابن الأثير، **النهاية**، ج2، ص ص341، 439.

"الفراء: الشقيظ الفخار، وقال الأزهري: جِرار من خزف". (مادة (شقظ): ج٧، ٤٤٦)

- (انظر تعريف لفظة السَّقِيط: ٢-ز، ولفظة الشَّقِيط: ٢-ح في هذا المجال).

٢ – ي. الصحفة:

- (انظر تعريف لفظة الغَضارة: ٢-ك في هذا المجال)

٢ – ك. الغَضارة:

"الغضار: الطين الحُر. ابن سيده وغيره: الغَضارة: الطين الحر، وقيل: الطين اللازب الأخضر. والغضار: الصّحْفة المتخذة منه". "شمر: الغضارة: الطين الحر نفسه ومنه يتخذ الخزف الذي يسمى الغضار". (مادة (غضر): ج5، 23)

- يتضح من هذا التعريف اللغوي وما ورد عند الجاحظ أن الغَضارة (جمعها: غضائر) تعد من الأواني الخزفية المشهورة بسبب نقاء طينتها وحسن صنعتها وجمال رونقها، وكان النفيس منها يستورد من بلاد الصين إذ يذكر الجاحظ في هذا الشأن ما نصه: **"يجلب من الصين: (...)، والغضائر"**(٧٦). ويذكر في موطنٍ آخر: **"وكنت أنا و(...) على خوان؛ والخوان من جَزْعة، والغضار صيني ملمع"**(٧٧).

ولربما أن لفظة "الغضار" الواردة هنا عند الجاحظ يقصد بها أجناس متنوعة من الأواني الخزفية المصنعة المجلوبة من بلاد الصين

---

(٧٦) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص370.

(٧٧) الجاحظ، **البخلاء**، ص119؛ انظر أيضًا: الشذر، **ألفاظ الحضارة** ، ص79.

وليس صنفًا واحدًا من الآنية الخزفية. ويبدو لنا أن خزف الغضار هو ما يعرف الآن في الدراسات الحضارية الإسلامية بالخزف الصيني (أو البورسلين).

٢ – ل. الفَخَّارة:

"الفخار: الخزف. وفي الحديث: أنه خرج يتبرز فاتبعه عمر بإداوة وفخارة؛ الفخار: ضرب من الخزف معروف تعمل منه الجِرار والكيزان وغيرها. والفخارة: الجَرّة، وجمعها فخار معروف. وفي التنزيل: من صلصال كالفخار". (مادة (فخر): ج٥، ٤٩-٥٠)

- يتضح أن لفظة الفَخَّارة تطلق على الجَرّة المعمولة من الطينة الفخارية والخزفية؛ وسبق أن شبهت آنية البَرنّية (٢-ج) بالفخارة الضخمة الخضراء. وورود جرة الفَخَّارة في الحديث النبوي الشريف من أصدق الدلائل العلمية على شيوع استخدامها في العصر النبوي.

2 – م. القُداف:

"قال ابن دريد: والقداف جَرَّة من فخار". (مادة (قدف): ج9، 276)

٢– ن. القُمْقُم:

"القُمْقُم: الجَرّة؛ عن كراع. والقمقم: ضرب من الأواني؛ قال عنترة:

وكَأنَّ رُبًّا أو كحِيلاً مُعْقَدًا حَشَّ القِيانُ به جَوانِبَ قُمْقُمِ ".

"والقمقم ما يستقى به من نحاس، قال أبو عبيد: القُمْقُم بالرومية. وفي حديث عمر، τ،: لأن أشرب قمقمًا أحرق ما أحرق أحب إلي من أن

أشرب نبيذ جرٍ؛ القُمْقُم:ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكون ضيق الرأس، أراد شرب ما يكون فيه من الماء الحار؛ ومنه الحديث: كما يغلي المرجل بالقمقم؛ قال ابن الأثير: هكذا روي، ورواه بعضهم: كما يغلي المرجل والقمقم، قال: وهو أبين إن ساعدته صحة الرواية". "والمِحَمُ: بالكسر، القُمْقُم الصغير يسخن فيه الماء". (مادة (حمم، قمم): **ج 12 ، 153، 495)**

- يذكر إن لفظة القُمْقُم معربة من الرومية،وكان يسمى بها الوعاء النحاسي الذي يغلى فيه الماء(٧٨). وللقمقم ذكر في أشعار شعراء الجاهلية، من نماذجه قول عنترة:

وكأن رُبًّا أو كُحَيْلاً مُعْقَدًا   حَشّى القِيان بِهِ جَوانِب قُمْقُم(٧٩)

كما جاءت اللفظة نفسها في شعر الأعشى مدللة على ما يسخن فيه الماء، وذلك في سياق تصويره مطاردة صياد لحمار وحشي وجحشه، حيث يقول:

كَأنَّ احْتِدامَ الجَوْفِ في حَمْيِ شَدِّهِوما بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غَلْيُ قُمْقُمِ(٨٠)

أما في مصادر السنة النبوية المطهرة فقد جاءت اللفظة مرتين؛ وذكرها يدلل على أنه إناءٌ من نحاس ضيق الرأس ومستخدم للسقيا وليس لتسخين الماء؛ هذا ولا يستبعد أن يكون القُمْقُم من الآنية الشائعة الاستخدام في عهد الرسول ε وكان يتخذ في ذلك الحين لتسخين

---

(٧٨) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص252.

(٧٩) الشايع، **معجم ألفاظ الحياة** ، ص60.

(٨٠) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص143.

الماء(٨١). وفي العصر العباسي، عُرف القُمْقم بأنه إناءٌ نحاسي وذلك استنتاجًا من حديث الجاحظ في أعاجيب العقرب، حيث يقول: **"ومن أعاجيبها أنها تضرب الطست أو القُمْقُم فتخرقه"**(٨٢).

يتبين مما سبق أن آنية القُمْقم كانت معروفة وشائعة الاستخدام منذ الفترة الجاهلية مرورًا بعصر صدر الإسلام والعصر العباسي، وأنه كان يقوم بوظيفتين وهما على وجه الخصوص غلي الماء والشرب منه مباشرة (مشربة)؛ ويبدو أنه كان يصنع من مادتي الطين الفخاري أو المعدن النحاسي، وصناعته من المادة الأخيرة، يظهر، أنها كانت أكثر من المادة الفخارية بسبب خواص المادة النحاسية في الصهر الحراري.

2 – س. المُزَفْت:

"الزفت، بالكسر، كالقير؛ وقيل: الزفت: القار". "وعاء مُزَفّت، وجرة مزفتة، مطلية بالزفت. ويقال لبعض أوعية الخمر: المُزَفّت وهو المُقير. ونهى النبي ε عن هذا الوعاء المُزَفّت، أن ينتبذ فيه، كما ورد في الحديث أنه نهى عن المُزَفّت من الأوعية؛ قال: هو الإناء الذي طلي بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه. والزفت: غير القير الذي تقير به السفن، إنما هو شيء أسود أيضًا، تمتن به الزقاق للخمر والخل، وقير السفن ييبس عليه؛ وزفت الحميت لا ييبس؛ والزفت: شيء يخرج من الأرض، يقع في الأودية". (مادة (زفت): ج2، 34-35)

- يبدو أن لفظة المُزَفّت، وفقًا لمضمون هذا التعريف اللغوي، تطلق على كل آنية فخارية أو خزفية دهن جوفها أو سطحها بمادة الزفت أو

---

(٨١) ابن الأثير، **النهاية**، ج4، ص96؛ الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص143.

(٨٢) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص370.

القار، خاصة تلك الجرار الفخارية التي كانت تتخذ للانتباذ وحفظ مشروب النبيذ في بطونها.

٢ – ع. المُقير:

- **(**انظر: تعريف لفظة المُزَفْت:٢-س في هذا المجال**)**.

٢ – ف. النِّحْي:

"النِّحْي أيضًا: جرة فخار يجعل فيها اللبن ليمخض.وفي التهذيب: يجعل فيها اللبن الممخوض.الأزهري: العرب لا تعرف النِّحْي غير الزق، والذي قاله الليث إنه الجَرّة يمخض فيها اللبن غير صحيح.ونحى اللبن ينحيه وينحاه: مخضه". (مادة (نحا): ج١٥، ٣١١-٣١٢)

-اشتهر النِّحْي- وقد يطلق عليه الزِّق أحيانًا- على أنه من المصنوعات الجلدية المربوبة لا الفخارية (الخزفية) المخصص بشكل عام لحفظ الأطعمة شبه السائلة (المائعة) المبتغى لها أن تكتسب خصائص جديدة في نكهتها ومذاقها كالسمن والعسل على سبيل المثال.

وردت لفظة النِّحْي مرة واحدة فقط في مصادر السنة النبوية بكونه من أوعية السمن وبدون الإشارة إلى مادة خامته الأولية في صناعته(٨٣).

٣ – **مجال القلال والحباب**:

- **(انظر الجَدول رقَم: ٣ أ-ب)**

٣ – أ. الجَوْنة:

"الجَوْنة: الخابية". قال ابن سيده: الجون الأسود المشرب حمرة.

---

(٨٣) الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص ص148- 149.

وفي حديثه ε: فوجدت ليده بردًا وريحًا كأنما أخرجها من جونة عطارٍ؛ الجَوْنة، بالضم: التي يعد فيها الطيب ويحرز.ابن الاعرابي: الجَوْنة الفحمة. غيره: الجَوْنة الخابية مطلية بالقار. ويقال: لا أفعله حتى تبيض جونة القار؛ هذا إذا أردت سواده، وجونة القار إذا أردت الخابية، ويقال للخابية جونة، وللدلو إذا اسودت جونة". "الجَوْنة:سلة مستديرة مغشاة أدمًا يجعل فيها الطيب والثياب". (مادة (عتق):ج10، 238؛ مادة (جأن، جون):ج13، 84، 103)

- يستفاد من هذا التعريف أن صفة لون الجَوْنة (**الأسود المشرب بحمرة)** هو الذي منح الآنية هذه اللفظة سواء صنعت من الأدم أو الفخار.واللفظة نفسها، كما يشير إلى ذلك هذا التعريف اللغوي، تطلق على آنية الخابية الفخارية **(3-د)** خاصة عند طلائها بمادة القار **(جونة القار)**، أي أنه استُغني عن ذكر (الخابية) بذكر صفة من صفاتها وهي (الجَوْنة).

وللفظة آنية الجَوْنة الفخارية (الدالة على الخابية المطلية بالقار) ورود في قول الأعشى بسياق وصفه للخمر، حيث يقول:

فقُمْنا ولمّا يَصِحْ دِيكُنا إلى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدّادِها(٨٤).

أما وعاء الجَوْنة الوارد لها ذكر في السنة النبوية الشريفة فيبدو أنها كانت عبارة عن (**سلة مستديرة مغشاة أدمًا يجعل فيها**

---

(٨٤) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص143؛ الشايع، **معجم ألفاظ الحياة** ، ص52.

الطيب)،والمتخذة بصفة رئيسة لإعداد وحرز الطيوب والمسك فيها(٨٥)؛ وبذلك تتماثل هذه الجَوْنة الجلدية مع أوعية جلدية أخرى، مثل البالة والظبية(٨٦)، التي تُعد نظائر لها في الوظيفة والخامة الصناعية الأولية.

3 – ب. الحُب:

"الحُب: الجَرّة الضخمة. والحب: الخابية؛ وقال ابن دريد: هو الذي يجعل فيه الماء، فلم ينوعه؛ قال: وهو فارسي معرب. قال، وقال أبو حاتم: أصله حنب، فعرب، والجمع أحباب وحببة وحباب.والحُبة: بالضم، الحُب؛ يقال:نعم وحُبة وكرامة؛ وقيل في تفسير الحُب والكرامة: إن الحُب الخشبات الأربع التي توضع عليها الجَرّة ذات العروتين، وأن الكرامة الغطاء الذي يوضع فوق تلك الجَرّة، من خشب كان أو من خزف". (مادة (حبب): ج 1، 295)

- يستفاد من هذا التعريف اللغوي إن آنية الحُب (أو الحُبة) عبارة عن جرة فخارية ضخمة الحجم تتخذ لجعل الماء في بطنها، وأن اللفظة معربة من الفارسية وأصلها حنب أو خُم(٨٧). ويظهر أن صفة آنية الحُب وهيئتها، وربما وظيفتها، تتقارب مع آنية الخابية (3-د)، والزير (1-ط)،والدن (1-ز)، والقلة (3-ز).

يتوفر شبه إجماع من خلال مضمون هذا التعريف اللغوي مع ما

---

(٨٥) ابن الأثير، **النهاية**، ج1، ص307.

(٨٦) للتعرف على صفات هذه الأوعية الجلدية، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص75، ج9، ص32، ج15، ص ص22- 23.

(٨٧) شير، **الألفاظ الفارسية**، ص50.

ورد عند أبي ذر الخشني(٨٨) بأن الحُب هو الخابية بعينها.وكانت تستخدم، بجانب حفظها للماء، في نضد التمور المنضوحة بالماء فيها (تمر الربيد)(٨٩).

لم يرد ذكر للفظة الحُب (أو الحبُة) -حسب علمنا- في العصر الإسلامي المبكر؛ أما في العصر العباسي فترد اللفظة عند الجاحظ في عدة مواطن ومن نماذج ذلك قوله: **" وإن أنا جعلته نبيذًا، احتجت إلى كراء القدور، وإلى شراء الحُب "**، وقوله في حاجته للحباب القاطرة**:" وإذا كثُر العيالُ والزوَّار، والضّيفان والنُّدَماء،احتيج من صبِّ الماء واتِّخاذ الحبَبَة القاطِرة، والجِرار الراشِحة ".**وقوله أيضًا في تداعي بنيان أحد الدور بسبب: **" (...)، قطْر حُب ورشح جرة، ومن فضل ماء البئر"**(٩٠). كما أورد الجاحظ لفظة الحُب من خلال استشهاده لأبيات أبي الشمقمق في الفأر والسنورة، حيث يقول الأخير:

وإذا العنكبوتُ تَغْزلُ في دَنِّي وحُبِّي والكوز والقَرْقَارة(٩١)

3 – ج. الحُبة:

- (انظر تعريف لفظة الحُب: 3-ب في هذا المجال).

٣ – د. الخابية:

"الخابية: وهي الحُب". "والحب: الجَرّة الضخمة. والحب:

---

(٨٨) الخشني، **الإملاء المختصر**، ج2، ص13.

(٨٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص171.

(٩٠) الجاحظ، **البخلاء**، ص ص131، 153.

(٩١) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص ص366- 367.

الخابية؛ وقال ابن دريد: هو الذي يجعل فيه الماء". "وفي الصحاح:الأصِيص ما تكسر من الآنية وهو نصف الجر أو الخابية تزرع فيه الرياحين". "والجونة: الخابية". (مادة (خبأ،حبب): ج١، ٦٢، ٢٩٥؛ مادة (أصص): ج٤،٧؛ مادة (عتق):ج١٠، ٢٣٨)

- يتضح من هذا التعريف اللغوي وما يسبقه ويلحق به من تعاريف لغوية أخرى أن لفظة الخابية يُعرف بها عدة أوان فخارية وخزفية،منها: الحُب (٣-ب)، والجونة / جونة القار (٣-أ)، والخنبجة (٣-و)؛ وما صغر من أحجام الخابية فيدعى الخُنْبُج (٣-هـ).

3 – هـ. الخُنْبُج:

"الخابية الصغيرة". (مادة (خنبج):ج2، 262)

- (انظر تعريف لفظة الخابية:3-د في هذا المجال).

3 – و. الخُنْبُجَة:

"الخابية المدفونة. وفي حديث تحريم الخمر ذكر الخُنابج، وقيل: هي حباب تدس في الأرض. ابن الأعرابي: أجلف الرجل إذا نحى الجُلاف عن رأس الخنبجة، والجلاف الطين". (مادة (خنبج):ج2، 262؛ مادة (جلف): ج9، 31)

- يُذكر أن الخُنْبَجَة لفظة معربة من الفارسية (خُنبَه) وتعني في الأصل الدَّن الفخاري الذي يحفظ فيه السلاح أو الذخيرة(٩٢). ويظهر من هذا التعريف اللغوي وحديث تحريم الخمر(٩٣) أن آنية الخنبجة هي الخابية

---

(٩٢) شير، **الألفاظ الفارسية**، ص57.

(٩٣) ابن الأثير، **النهاية**، ج2، ص78.

(3-د)، والحب (3-ب) خاصة عندما تدس في الأرض بقصد الانتباذ بها.وكما هو معلوم فإن الخنبجة هي الواحدة من الخُنْبُج (3-هـ).

3 – ز. القُلَّة:

"القُلَّة: الحُب العظيم، وقيل: الجَرّة العظيمة، وقيل: الجَرّة عامة، وقيل: الكُوز الصغير، والجمع قلل وقلال، وقيل: هو إناء للعرب كالجرة الكبيرة " وفي الحديث: إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجسًا، وفي رواية: لم يحمل خبثًا، قال أبو عبيد في قوله قلتين: يعني هذه الحباب العظام، واحدتها قلة، وهي معروفة بالحجاز وقد تكون بالشام". "وقلال هجر:شبيهة بالحباب. وفي الحديث في ذكر الجنة وصفة سدرة المنتهى: ونبقها مثل قلال هجر، وهجر: قرية قريبة من المدينة وليست هجر البحرين، وكانت تعمل بها القلال. وروى شمر عن ابن جريج قال: أخبرني من رأى قلال هجر تسع القُلَّة منها الفرق، قال عبدالرزاق: الفرق أربعة أصواع بصاع سيدنا رسول الله ع، وروى عن عيسى بن يونس قال: القُلَّة يؤتى بها من ناحية اليمن تسع فيها خمس جِرار أو ستًا، قال أحمد بن حنبل: قدر كل قلة قربتان".

قال الأزهري: وقلال هجر بالأحساء ونواحيها معروفة تأخذ القُلَّة منها مزادة كبيرة من الماء، وتملأ الراوية قلتين، وكانوا يسمونها الخُروس، واحدها خرس، ويسمونها القلال، واحدتها قلة. قال: وأراها سميت قلالاً لأنها تقل أي ترفع إذا ملئت وتحمل". (مادة (قلل): ج11، 565)

- عرفت القُلَّة على أنها الجَرّة أو الحُب (الحُبة) الفخارية المتصفة

بسعتها وكبر حجمها(٩٤)؛ جاءت لفظة القُلّة (مجموعة على القِلال) الدالة على الجَرّة المملوءة بالعسل في قول امرىء القيس حين تغزل بحبيبته:

وَمُؤشَّرٍ عَذْبٍ مَذاقُتُهُ   بَرْدُ القِلالِ بِذائِبِ النَّحْلِ(٩٥)

وبصيغة الجمع وردت اللفظة، أيضًا، في شعر لبيد بقوله:

تَبَكّي شاربٍ أُسْرَتْ عَلَيْهِ   عَتيقُ البابِلِيّة في القِلالِ(٩٦)

وفي العصر الإسلامي المبكر، كما يستفاد من مضمون هذا التعريف اللغوي وغيره(٩٧)، اتخذت القلال لحمل الماء والنبيذ والخمر واشتهرت بعض البلدان الإسلامية كشرق الجزيرة العربية وبلاد اليمن في صناعتها، بل يذكر أنها كانت تصنع في المدينة المنورة على هيئة قلال هجر(٩٨). وتدل الأحاديث النبوية الشريفة على شهرة هذه الآنية الفخارية وشيوع استخدامها بسبب اتساع حجمها وتوفرها(٩٩).

ووفاقًا للتعريف يُلحظ أن القُلّة نعتت أنها الجَرّة العظيمة وقيل الكُوز الصغير؛ وهذا التضاد يدل بدون شك على التوسع في إطلاق اللفظ (القُلّة) سوى كبر حجم الآنية أو صغر.

---

(٩٤) انظر أيضًا: الثعالبي، **فقه اللغة**، ص43.

(٩٥) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص142؛ الشايع، **معجم ألفاظ الحياة**، ص ص104، 259.

(٩٦) الشايع، **معجم ألفاظ الحياة**، ص196.

(٩٧) انظر أيضًا: ابن الأثير، **النهاية**، ج4، ص91.

(٩٨) الحموي الرومي البغدادي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، (5 مجلدات)، بيروت: دار صادر، (1374هـ/ 1955م)، ج5، ص393.

(٩٩) الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص ص141- 142.

4. مجال الكيزان والأباريق:

- (انظر الجدول رقم:4 أ-ب)

4 – أ. الإبريق:

"الإبريـق: إنـاء، وجمعه أبـاريق، فارسـي معرب؛ قـال ابـن بـري: شاهده قول عدي بن زيد:

ودَعا بالصَّبوْح، يومًا، فجاءَتْ   قينْــةٌ في يَمينهــا إبريــقُ.

وقال كراع: هو الكُوز. وقال أبو حنيفة مرة: هو الكُوز، وقال مرة: هو مثل الكُوز وهو فـي كل ذلك فارسـي. وفـي التنزيـل: (يطوف علـيهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق)؛ وأنشد أبو حنيفة لشبرمة الضبي:

كأن أباريقَ الشَّمْـولِ عَشيّــةً   إوَزٌّ، بأعْلى الطَّف، عوجُ الحناجِرِ.

والعرب تشبه أباريق الخمر برقاب طير الماء؛ قال أبو الهندي:

مُفَدَّمة قَزًا، كــأن رقابَهــا رقابُ بناتِ الـمـاء أفْزَعَهــا الرَّعـدُ

وقال عدي بن زيد:

بأباريقَ شِبْهِ أعْناق طيْر الماء قــد جِيــبَ، فوقهْـنَّ، حَنيِـــف

(مادة (برق):ج١٠، ١٧-١٨)

- يـشار إلـى أن الإبريـق كـان يعمـل مـن الفخـار الخزفـي ومـن المعـدن النفيس، ويتصف بدنه باشتماله على عروة (أذن) جانبية ورقبـة محدبـة تنتهي بمصب (فم)؛ اللفظة معربة من الفارسية (آبريز) ومعنـاه يـصب الماء (١٠٠).

---

(١٠٠) شير، **الالفاظ الفارسية**، ص6؛ انظر أيضًا: الثعالبي، **فقه اللغة**، ص206.

وللفظة الإبريق ورود ملحوظ في النتاج الشعري لشعراء المعلقات الجاهلية كقول الأعشى الذي جمع بينها وبين لفظة (القدح) الدالة على (آنية للشرب) في سياق وصفه حوانيت الخمر:

ذاتِ غَوْرٍ ما تُبالي يَوْمَها   غَرَفَ الإبْريقُ مِنْها وَالقَدَحْ

كما استعاض الأعشى عن ذكر لفظة (الإبريق) بذكر مرادفتها لفظة (التامورة) في سياق الغزل، حيث يقول:

وإذا لنا تامورةٌ   مَرْفوعَةٌ لِشَرابِها(١٠١)

وقوله في وصفه إبريقًا مشتملاً على شراب ممزوج بالماء البارد، حيث يقول:

فَتَرى إبْريقَهُمْ مُسْتَرْعِقًا   بِشَمولٍ صُفِّقَتْ مِنْ ماءِ شَنْ(١٠٢)

كما ساق الشاعر نفسه اللفظة مقرونة بألفاظ أوعية أخرى (الصحن والمصحاة والعلبة) في سياق حديثه عن تاجر الخمر المؤتمن الذي لا يقدم إلا أجود الخمر، حيث يقول:

بالصَّحْنِ والمِصْحاةِ والـ   إبْريق يَحْجِبُها عِلأبُهْ(١٠٣)

وقوله أيضًا:

فَجال عَلَيْنا بإبْريقِهِ   مُخَضَّبُ كَفِّ فِرْصادِهَا(١٠٤)

---

(١٠١) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص ص139-140؛ الشايع، **معجم ألفاظ الحياة**، ص ص33، 249.

(١٠٢) الشايع، **معجم ألفاظ الحياة**، ص170.

(١٠٣) الشايع، **معجم ألفاظ الحياة** ، ص214.

(١٠٤) الشايع، **معجم ألفاظ الحياة**، ص19.

أما الشاعر لبيد فقد استغنى عن ذكر لفظة (الإبريق) بذكر صفته (المحجوم) للدلالة عليه، حيث يقول في سياق وصفه مجلس النعمان:

والَهَبانيقُ قِيامٌ، مَعَهُمْ   كُلُّ مَحْجومٍ إذا صُبَّ هَمَلْ(١٠٥)

وفي السياق القرآني عند إخباره عن نعيم الجنة وخمرتها، نلحظ ورود صيغة الجمع للفظة(أباريق)، قال تعالى: [بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ](١٠٦).

أما في السنة النبوية المطهرة فقد وردت لفظة الإبريق في بعض الأحاديث على اعتباره من متاع الجنة ونعيمها، وهذا لا ينفي بطبيعة الحال عدم معرفة المسلمين الأوائل بهذه الآنية واستخدامها(١٠٧). وفي العصر العباسي، وردت اللفظة عند الجاحظ أثناء حديثه عن الجواري(١٠٨).

مما سبق يستفاد أن الإبريق يعد من الآنية المعروفة والشائعة في الاستخدام قبل ظهور الإسلام وبعده، وكان يعمل من الطين الفخاري والمعدن النفيس كالذهب والفضة، ووظيفته التصقت بصورة شبه قطعية في احتساء الخمرة وما يصاحبها من طقوس معينة.

٤ – ب. البِرْزين:

---

(١٠٥) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص140.

(١٠٦) سورة الواقعة: 18؛ ابن كثير القرشي الدمشقي، إسماعيل بن عمر، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، ط2، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، (1421هـ/ 2000م)، ص1352.

(١٠٧) الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص ص111- 112.

(١٠٨) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص ص353- 355.

"البـرْزين، بالكسر: إنـاء مـن قـشر الطلـع يـشرب فيـه، فارسـي معرب، وهي التَّلْتَلة. وقال أبو حنيفة: البرْزين قشر الطلعة يتخذ من نـصفه تلتلـة. النـضر: البـرْزين كـوز يحمـل بـه الـشراب مـن الخابيـة. الجـوهري: البـرْزين، بالكـسر، التلتلـة، وهـي مـشربة تتخـذ مـن قـشر الطلعة". (مادة (برزن):ج١٣، ٥١)

- (انظر تعريف لفظة الكُوز:٤-هـ في هذا المجال، ولفظة الخابية: ٣-د في مجال القلال والحباب).
- يدل هذا التعريف اللغوي على صناعة مشربة البِرْزين من مادتي الخشب والطينة الفخارية؛ ووصف النضر للبرزين بأنه (كوز يحمل به الشراب من الخابية) يعد دليلاً على صناعته الفخارية بسبب اتفاق المعلومات المتاحة على صناعة الكُوز من الطينة الفخارية.

٤ – ج. الحَشْرَج:

"الحَشْرَج: كوز صغير لطيف، قال عمر بن أبي ربيعة:

فَلَثِمْتُ فاها آخِذًا بقُرُونِها شُرْبَ النَّزيفِ ببَرْدِ ماء الحَشْرَجِ.

"قال ابن المبرد: الحَشْرَج في هذا البيت:الكُوز الرقيق النقي الحاري". (مادة (حشرج):ج٢٣٧،٢)

- (انظر تعريف لفظة الكُوز:٤-هـ في هذا المجال).

٤ – د. الكوب:

"الكُوبُ: الكُوز الذي لا عروة له؛ قال عدي بن زيد:

مُتَّكئًا تَصفِقُ أبوابُه يَسْعَى عليه العَبْدُ بالكُوبِ

والجمع أكواب (...). قال الفراء: الكوب الكُوز المستدير الرأس

الذي لا أذن له". (مادة (كوب):ج١، ٧٢٩)

- (انظر تعريف لفظة الكُوز:٤-هـ في هذا المجال).

- يُظهر هذا التعريف اللغوي الفارق التصنيعي بين هيئة الكوب مقارنة بالكوز، فالكوب كوز لا عروة (أذن) له(١٠٩)؛ ولفظة الكوب من الألفاظ الحضارية القديمة التي ورد لها ذكر في نقوش عرب جنوب الجزيرة العربية إذ وردت اللفظة هكذا: (ك. و. ب)وحاملة المعنى نفسه(١١٠) المشار إليه في التعريف بالرغم من نسبة اللفظة، على حد قول آدي شير(١١١)، للفارسية وتعريبها، وورودها في الشعر العربي الجاهلي، حيث يقول الأعشى، وهو يجمع بين اللفظتين (الكوب) و(الدَّن) في سياق غزله:

صَلَيفِيَّة طَيِّبًا طَعْمُها لها زَبَدٌ بَيْنَ كَوبٍ
وَدَنْ(١١٢)

جاءت الإشارة للفظة الكوب في القرآن الكريم بصيغة الجمع (أكواب) في أكثر من مناسبة قرآنية وأنها من آنية أهل الجنة، ومن نماذج ذلك قوله سبحانه وتعالى: [**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**](١١٣)،وقوله تعالى: [**بِأَكْوَابٍ**

---

(١٠٩) انظر أيضًا: الثعالبي، **فقه اللغة**، ص62.

(١١٠) انظر:

Biella, **Dictionary of Old South Arabic: Sabaean Dialect**, Harvard Semitic Studies, Chicago, (1982), p.242

(١١١) شير، **الألفاظ الفارسية**، ص139.

(١١٢) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص ص140-141؛ الشايع، **معجم ألفاظ الحياة**، ص ص173، 275.

(١١٣) سورة الزخرف: 71.

وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ](١١٤). أما ورود اللفظة في السنة النبوية الشريفة فهي شبه نادرة، وعند ورودها يقترن ذكرها بوصف حوض النبي ع(١١٥).

يستفاد مما سبق أن الكوب عبارة عن مشربة بفوهة دائرية الشكل وبدنه لا يشتمل على عروة (أذن) جانبية؛ شاع استخدامه قبل ظهور الإسلام بقرون عدة، واقترن ذكره في آيات القرآن الكريم بالصحاف والأباريق والكؤوس الذهبية والفضية.

4 – هـ. الكُوز:

"الكُوز: من الأواني معروف، والجمع أكواز وكيزان وكوزة. وقال أبو حنيفة: الكُوز فارسي؛ قال ابن سيده: وهذا قول لا يعرج عليه، بل الكُوز عربي صحيح". قال ابن الأعرابي: كاب يكوب إذا شرب بالكوب، وهو الكُوز بلا عروة، فإذا كان بعروة فهو كوز ". "وهو أن تجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم تصبه على رأسه قليلاً قليلاً". (مادة (كوز):ج5،402-403؛ مادة (نطل):ج11، 667)

- (انظر تعريف لفظة الكوب:4-د في هذا المجال، ولفظة القُلَّة:3-ز في مجال القلال).
- الكُوز هو كوبُ مشتمل بدنه على عروة (أذن) جانبية(١١٦) ويتخذ مشربة للسوائل أو مكيالاً، وكانت الكيزان تعمل من الطينة

---

(١١٤) سورة الواقعة: 18؛ انظر أيضًا: سورة الإنسان: 15، 18، سورة الغاشية: 14.

(١١٥) الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص ص118 – 119.

(١١٦) انظر أيضًا: الثعالبي، **فقه اللغة**، ص37، حيث يقول: "لا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة، وإلا فهو كُوب".

الفخارية(١١٧). هذا وسبقت الإشارة إلى أن الكُوز الصغير يشبه جرة القُلَّة الصغيرة. أورد الثعالبي(١١٨) لفظة الكُوز على أنها من الألفاظ الفارسية المعربة، ويشير آدي شير(١١٩) إلى أن الأصل فيها بالفارسية هو (كَوَاز أو كُوزَة).

وردت لفظة الكُوز اسماً وفعلاً (يكتاز: أي يغترف بالكوز) في السنة النبوية الشريفة(١٢٠)، وارتبط ذكره بالوضوء والطهارة، إلا أن الإشارة إليه بالأحاديث قليلة، والمعلومات عنه أقل(١٢١).

استمر اتخاذ الكُوز للوضوء وما في حكمه من طهارة عضوية في العصر العباسي، إذ يذكر الجاحظ في هذا الشأن ما يلي: **" فرآني أتوضأ من كوز خزف.."** (١٢٢)، كما استخدم مشربةً للماء البارد، حيث يرد عند الجاحظ في قوله:" **حدثني المكي قال:(...) جاءت جارية أمه، ومعها كوز فارغ، فقالت: قالت أمك: بلغني أن عندك مزمَّلة، ويومنا يوم حار، فابعث إليَّ بشربة منها في هذا الكُوز. قال: كذبت، أمي أعقل من أن تبعث بكوز فارغ ونرده ملآن اذهبي فاملئيه من ماء (...)"**(١٢٣). إضافة إلى ورود اللفظة في أبيات أبي الشمقمق، حيث يقول:

وإذا العنكبوت تَغْزلُ في دَنِّي   وحُبِّي والكوز والقَرْقَارة(١٢٤)

---

(١١٧) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص ص49-50.

(١١٨) الثعالبي، **فقه اللغة**، ص206.

(١١٩) شير، **الألفاظ الفارسية**، ص140.

(١٢٠) ابن الأثير، **النهاية**، ج4، ص ص181- 182.

(١٢١) الجميل، "الأوعية"، **مجلة جامعة الإمام**، ص ص119-120.

(١٢٢) الجاحظ، **البخلاء**، ص ص68-69.

(١٢٣) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص396.

(١٢٤) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص ص366- 367.

استنادًا لما عُرِض وتوضيحه، يبدو لنا أن مشربة الكُوز كانت معروفة ومتداولة في المجتمع الإسلامي منذ عصره المبكر، واستمر استخدامها في العصور الإسلامية اللاحقة ؛وارتبطت وظيفته بالطهارة وشرب الماء البارد.

٤ – و. المِبْولة:

"المبولة، بالكسر، كوز يبال فيه "."وفي حديث أبي هريرة τ: أن رجلا سأله فقال له إني رجل مصراد أفأدخل المبولة معي في البيت ؟ قال: نعم". (مادة (بول،دحل):ج١١، ٧٤، ٢٣٧)

- يستفاد من هذا التعريف اللغوي أن الكُوز الفخاري يستفاد منه مبولة للمرء الذي يشتد عليه البرد ولا يطيقه بعدم الخروج من داره (الرجل المصراد)، وأن الطبيعة الوظيفية للآنية انعكست على مسمى الآنية. وبهذا تشترك وظيفة آنية المبولة مع جانبٍ من وظائف آنية الأصِيص (١-ب).

٤ – ز. المِسْطَح:

"المِسْطح: كوز ذو جنبٍ واحد، يتخذ للسفر. والمسطح والمسطحة: شبة مطهرة ليست بمربعة". (مادة (سطح): ج٢، ٤٨٥)

٤ – ح. المسطحة:

- (انظر تعريف المِسْطح: ٤-ز في هذا المجال).

4 – ط. المُفَدّم:

"المُفَدّم: الإبريق الذي على فمه فِدَام، وهو خرقة من قز أو غيره.وشبه رقابها في الإشراف والطول برقاب بنات الماء، وهي

الغرانيق، لأنها إذا فزعت نصبت أعناقها". (مادة (وضر):ج5، 284)

- (انظر تعريف لفظة الإبريق:4-أ في هذا المجال).
- يبين هذا التعريف اللغوي لفظةً مرادفة للفظة الإبريق (أو صفة له) حينما يوضع في فمه شيء كالخرقة ونحوها لتعمل مصفاةً (فِدام) للسائل المصبوب منه.ويعرف الفِدام، أيضًا، بالغُلَل وهو ما ورد في قول لبيد، حيث يقول:

لَها غَلَلُ مِنْ رازِقِيِّ وكُرْسُفٍ بِأيْمان عُجْمٍ يَنْصُفُونَ المَقاوِلا[١٢٥]

أما لفظة المُفَدّم -الذي يقصد به الإبريق المشتمل رأسه (فمه) على فِدام- فورد لها ذكر في الشعر العربي الجاهلي، ومن النماذج على ذلك قول عنترة:

بِزُجاجَةٍ صَفْراءَ ذاتِ أسِرَّةٍ   قُرِنَتْ بِأزْهَرَ في الشِّمالِ مُفَدَّمِ[١٢٦]

وقول الأعشى:

وَنظَلُّ تَجْري بَيْنَنا   وَمُفَدَّمٌ يَسْقي بِها[١٢٧]

٤ – ي. الناطِل:

- (انظر تعريف لفظة النَّيْطَل:4-ك في هذا المجال).

٤ – ك. النَّيْطَل:

"يقال: ما في الدَّن نطلة ناطل أي جرعة، وبه سمي القدح الصغير الذي يعرض فيه الخمار أنموذجه ناطلاً. والناطِل والناطل والنيطل

---

[١٢٥] الشايع، **معجم ألفاظ الحياة** ، ص229.

[١٢٦] الشايع، **معجم ألفاظ الحياة**، ص237.

[١٢٧] الثعالبي، **فقه اللغة**، ص42.

والنأطل: مكيال الشراب واللبن؛ قال لبيد:

تكر علينا بالمزاج النياطل.

أبو عمرو: النياطل مكاييل الخمر، واحدها نأطل، وبعضهم يقول ناطِل، بكسر الطاء غير مهموز،والأول مهموز. الليث: الناطِل مكيال يكال به اللبن ونحوه، وجمعه النواطل. أبو تراب: يقال انتطل فلان من الزق نطلة وامتطل مطلة إذا اصطب منه شيئًا يسيرًا. الجوهري: الناطِل، بالكسر غير مهموز، كوز كان يكال به الخمر، والجمعُ النّياطِل. والنيطل: الدلو. الفراء: إذا كانت الدلو كبيرة فهي النَّيْطَل". (مادة (نطل): ج١١، ٦٦٦ - ٦٦٧)

- يستفاد من هذا التعريف اللغوي بأن النَّيْطَل أو الناطِل (4-ي) مكيال معمول على هيئة كوزٍ فخاري يُعرض أو يُكال به الشراب واللبن ونحوهما.وتطلق لفظة النَّيْطَل على الآنية الفخارية والوعاء الجلدي، وبهذا تقع اللفظة في خانة وحدة المسمى مع اختلاف مادة الصناعة.حددت وظيفة الناطِل (النَّيْطَل) عند الثعالبي(١٢٨) بكيل وعرض أنموذج الخمر فقط.

جاءت لفظة النَّيْطَل مجموعة على (النياطِل) في سياق وصف لبيد للخمر التي يشربها النعمان بن المنذر، حيث يقول:

عَتيقُ سُلافاتٍ سَبَتْها سَفينَةٌ   تَكُرُّ عَلَيْها بِالِمزاجِ النَّياطِلُ(١٢٩)

---

(١٢٨) الشايع، **معجم لغة دواوين**، ص141؛ الشايع، **معجم ألفاظ الحياة** ، ص303.

(١٢٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص ص405- 406.

الخاتمة:

تتوزع الألفاظ الحضارية للمصنوعات الفخارية والخزفية التي حُصِرت ووُثقت وأُصّلت في هذه الدراسة وفق المجالات التالية:

١- المجال الأول: آنية وأوعية الدنان والرواقيد: ١٣ لفظة حضارية.

٢ - المجال الثاني: آنية وأوعية الجرار: ١٧ لفظة حضارية.

٣ - المجال الثالث: آنية وأوعية الحباب والقلال: ٧ ألفاظ حضارية.

٤ - المجال الرابع: آنية وأوعية الكيزان والأباريق: ١١ لفظة حضارية.

وحسب هذه الإحصائية، يبلغ العدد الكلي للألفاظ الحضارية المرتبطة بالمصنوعات الفخارية والخزفية والمشمولة بهذه الدراسة ٤٨ لفظة حضارية؛ تحوي معطيات تعاريفها اللغوية بمعلومات علمية مصدرية لا غنى عنها بالرغم من فقرها وغموض ما جاء فيها، وتزداد هذه الفائدة العلمية نموًا عند إخضاع اللفظة الحضارية للتأصيل العلمي. تُمثل هذه الألفاظ نماذج وعينات حية تنبض ببعدها الحضاري العربي والإسلامي وشواهد علمية مضيئة في الحيز الفضائي للدارسين والباحثين.وعليه، يمكننا بسط النتائج العلمية الرئيسة القائمة على هذه الدراسة وفاقًا للنقاط التالية:

***وصف الآنية الفخارية:**

يستنتج من مضامين التعاريف اللغوية للألفاظ الحضارية المحصورة والموثقة في هذه الدراسة إشارات وصفية متفرقة تُدلل بشكل أو بآخر على الصفة التصنيعية للآنية الفخارية والخزفية وعلى هيئتها الخارجية؛ ويمكن تصنيف هذه الصفات الوصفية حسب:

1 - ما يلحق ببدن الآنية من صفات تصنيعية وظيفية؛ من نماذجها جرة الحُب (3-ب) الموصوفة على أنها:" **الجَرّة ذات العروتين**".

٢ - الصفة التصنيعية للآنية ووظيفتها العملية وما يقابلها من آنية مشابهة لها؛ من النماذج المطابقة لهذه الحالة آنية الأصِيص (١-ب) عندما وصف على أنه: **"كهيئة الجَر له عروتان يحمل فيه الطين".** **"وهو** (أي الأصِيص) **نصف الجَر أو الخابية".**

٣ - حجم الآنية ولونها؛ من الأمثلة الموضحة لذلك آنية البَرنّية (٢-ج) بكونها:**"شبه فخارة ضخمة خضراء ".**

4 -لون طلاء الآنية ووظيفته؛ ومنها أواني الحناتم (2-هـ) الموصوفة أنها: **"جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة"**، و**"هي جرار حمر"** ؛ و**"جرار خضر تضرب الى الحمرة ".**

٥ - السعة الحجمية للآنية؛ ومن أمثلة هذا الصنف القُلّة (٣-ز) إذ وصفت بأنها: **"تسع فيها خمس جِرار أو ستًا، قال أحمد بن حنبل: قدر كل قلة قربتان".**

ومن أوضح، وربما أدق، الصور الوصفية الواردة في هذه المجاميع الموثقة من ألفاظ المصنوعات الفخارية، مقارنة مع أوصاف الأواني الأخرى، هو ما ورد في وصف آنية الدَّن (١-ز) الذي يشير إلى أنه:" **كهيئة الحُب إلا أنه أطول، مستوي الصنعة في أسفله كهيئة قونس**

البيضة، (...) وأصغر من الحُب، له عسعس فلا يقعد إلا أن يحفر لـه". وبالمثـل نجـد أن تعريـف آنيـة الراقُـود (١-ح) يحمـل فـي طياتـه الدقـة الوصفية، إذ يشير التعريف اللغوي إلى أنه: **"إناء خزف مستطيل مقير"**، و**"الراقود: دن طويل الأسفل كهيئة الإِرْدَبَّة يسيع داخله بالقار"**.

* وسائل وطرق المحافظة على الآنية الفخارية والخزفية ومحتوياتها:

يتضح مما سبق أنه لم تتوقف عمليات الحفاظ والإصلاح والتمتين علـى المـصنوعات الجلديـة أو الخـشبية فحـسب، بـل كانـت بعـض المصنوعات الفخارية والخزفية،مثل: الحُباب (3-ب) والحناتم (2-هـ)، والجِرار المزفتة (2-س)، والجِرار المقيرة (2-ع)، والنحـي (2-ف)، يجرى عليها بعض المعالجات المعينة التي تهدف بالنهاية إلى صيانة وتقوية بنية الآنية وحفظ محتوياتها سواء كانت أطعمة جافة أم أشربة سائلة (مائعة)؛ من هذه العمليات العلاجية ما يلي:

1 - **عمليـة الـرُبّ:** تتكـون مـادة الـرُب مـن عـصارة أو دبـس كـل ثمـرة صـالحة لهـذه العمليـة، بعـد اعتـصارها وطبخهـا لتـصبح فـي نهايـة المطاف خلطة خاثرة ومتماسكة وصالحة لتستخدم طلاءً لدهن جوف الآنية وسطحها. ومن ضمن الفوائد المجنية من اتخاذ الرُب، خاصـة رُب التمر، للأوعية المستخدمة لحفظ السوائل شبه السائلة (المائعة) كالسمن ونحوه هو إكساب الطعام رائحة طيبة ومذاقا حسنًا مع منع فساد أو تغير طعمه أو رائحته؛ وفي هذا المقام فهذا عمرو بن شأس يخاطب إمرأته، وكانت تؤذي ابنه عرارًا، بقوله:

فإن كُنتِ مِنّي، أو تُريدينَ صُحْبَتي   فَكُوني له كالسَّمْن،رُبَّ له

الأدَمْ! [١٣٠]

2 - **عملية التقيير (التزفيت):**ترتكز هذه العملية الإصلاحية على طلاء جسم الآنية الفخارية والخزفية من داخلها أو خارجها بمادة القار/ القير أو الزفت. وكانت هذه العملية تطبق على تلك الأواني الفخارية والخزفية المراد حفظ النبيذ أو الانتباذ بها بقصد الإسراع بتخمر ما يحبس في بطونها؛ وقد ورد النهي النبوي عن اتخاذ أمثال تلك الآنية المزفتة أو المقيرة لشدتها عند الانتباذ بها.

3 - **عملية التسييع (التجليف) بالطين:** تطلق لفظة السَّياع بوجه خاص على الطين الذي يختم به الإناء الفخاري والخزفي أو يطلى به طلاءً رقيقًا وخفيفًا.وعادة ما يتخذ التسييع في ختم أفواه جرار الخمر كالدن (1-ز) على سبيل المثال، وعند إزاحة طينة فوهة الجَرّة تستخدم حديدة لهذا الغرض تدعى البزال، وحول هذا الشأن أنشد رجلُ من بني ضبة، حيث يقول:

فَباكَرَ مَخْتُومًا عليه سَياعُه   هذاذَيْكَ، حتى أَنْفَدَ الدَّن أَجْمَعا[١٣١]

* **الوظائف المعيشية للآنية الفخارية:**

- (انظر الجداول المرفقة مع كل مجال).

نلحظ من خلال ما تجود به معطيات هذه الدراسة أن الآنية الفخارية والخزفية بشكل عام تتفاوت في أحجامها وأشكالها وألوانها، وربما يعد هذا التفاوت مؤشرًا لخضوع مواصفات صناعة الآنية لوظائفها المعيشية؛ من هذه الوظائف المشار إليها ما يلي:

---

[١٣٠] ابن منظور، **لسان العرب**، ج8، ص170.

[١٣١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص ص391- 392.

1 - حفظ الخمور وحملها في بطونها، مثل الحناتم (2-هـ).

2 - حفظ الماء وحمله وتبريده.

3 - حفظ وحمل النبيذ والعسل والخل.

4 - النبذ في الجِرار المزفتة والمقيرة، مثل الدنان(1-ز) والحناتم(2-هـ).

5 - اتخاذ بعض الآنية وعاءً يبال فيه (مبولة)، مثل الأصِيص (1-ب)والمبولة(4-و).

6 - حمل الطين أو إتخاذها أحواض لزرع النباتات العطرية كالرياحين، مثل:الأصِيص (1-ب).

7 - اتخاذها آنية للشرب (مشربة)، مثل الكيزان (4-هـ)و الأكواب(4-د) والإقْنِيز(1-ج).

8 - نضد التمر وكنزه بعد إضافة الماء أو الدبس، مثل الجِرار(2-د) والحباب (3-ب).

9 - مخض اللبن أو جعل اللبن الممخوض فيها، مثل النِّحْي (2-ف).

10 - اتخاذها مكيالاً يكال به اللبن وما وقع في حكمه، مثل الناطِل(4-ي) والنيطل(4-ك).

11 - اتخاذ آنية الدَّن (1-ز) الفارغ جوفه من السوائل والأطعمة طبلاً (آلة موسيقية).

أما عن طرق التعامل الشخصي مع الجِرار الفخارية والخزفية وحفظها، فتشير المعلومات المتوفرة في المصدر المعتمد إلى اتخاذ

المسقاة لتعليق الجرار والكيزان عليه[١٣٢]، واستخدام الحُب وهي خشبات أربع توضع عليها الجَرّة ذات العروتين. وعندما لا تتوفر المسقاة أو الحُب فعادة ما يحفر حفرة بالأرض للجرة، خاصة لآنية الدَّن (1-ز)، لتستقر في داخلها، من ثم يقام بتغطيتها بغطاءٍ يدعى "الكرامة" يعمل من مادة خشبية أو خزفية.

نسبة المنتج الفخاري والخزفي:

تبين من خلال هذه الدراسة شهرة بعض أصقاع العالم الإسلامي في تصنيع الآنية الفخارية والخزفية وبذلك اكتسبت الآنية مسماها وبالتالي نسبتها إلى هذا البلد أو ذاك؛ من النماذج الموضحة لهذه الحالة ما يلي:

1 - **القلال اليمنية:** اشتهرت بلاد اليمن في عصورها القديمة والإسلامية بصناعة القلال الفخارية والخزفية المنسوبة لمخاليفها خاصة الحيسية بجانب شهرتها الواسعة في صناعة الصحاف البارقية والصحاف الجيشانية والبرود الجيشانية التي كانت تجلب من تلك البلاد وتباع في أنحاء الأمصار الإسلامية كافة.

2 - **قلال هجر:** لهذه القلال ذكر في السنة النبوية الشريفة ونسبتها تعود إما إلى هجر البحرين أو إلى قرية قريبة من المدينة المنورة

---

[١٣٢] "قال ابن الحائك: الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية، فمنها: هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف مازن؛ وهجر: مدينة وهي قاعدة البحرين، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، وهو الصواب. (...). وقال أبو الحسن الماوردي في الحاوي: الذي جاء في الحديث ذكر القلال الهجرية قيل أنها كانت تجلب من هجر إلى المدينة ثم انقطع ذلك فعدمت، وقيل: هجر قرية قرب المدينة، وقال: بل عُملت بالمدينة على مثل قلال هجر . "والهجر: بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة من جهة اليمن، وقال ابن الحائك: الهجر قرية ضمد وجازان". انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص393.

تدعى "هجر" كما تشير لذلك معاجم البلدان(١٣٣).

ونسبة المنتج الفخاري والخزفي للبلد المصنع فيه يقابله، أيضًا، تسمية بعض المصنوعات حسب اسم مادة خامتها الأولية (الطينة الفخارية)، ومنها:

3 - **خزف الغضار (الغضار الصيني):** تتخذ آنية خزف الغضار من ذلك الطين الحر اللازب المائل لونه للخضرة الذي يدعى الغضار (الغَضارة:2-ك)؛ وفي السياق نفسه تطلق لفظة الفَخَّارة (2-ل) على تلك المصنوعات المعمولة من تلك الطينة المسماة الفخار.

وهناك أنواع من الجرار المشهورة، أيضًا، التي يستغرب أنْ لم يرد لها تعريف عند ابن منظور بالرغم من ظهورها المبكر بالعصر الإسلامي، وهي:

٤ - **الجِرار المذارية**: المنسوبة إلى مدينة المذار الواقعة بين واسط والبصرة التي كانت تعد قصبة لإقليم ميسان في بلاد العراق ؛وتقدر المسافة بين مدينتي المذار والبصرة بمسيرة أربعة أيام(١٣٤). وصف هذا النوع من الجرار بترشيحه للماء حينما يقول الجاحظ: **"وكان لا يرى الطبخ في القدور الشامية، ولا تبريد الماء في الجِرار المَذارية. لأن هذه ترشح، وتلك تنشف"**(١٣٥)، كما جاء في شعر البحتري ما يدل على أن الجرار المذارية هي الجرار الخضر وذلك حيث يقول في رجل يكنيه بأبي الحسن، يلومه ويعاتبه بها وبولايته على المذار:

---

(١٣٣) انظر ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص88.

(١٣٤) الجاحظ، **البخلاء**، ص ص105-106؛ انظر أيضًا: الشذر، **ألفاظ الحضارة**، ص75.

(١٣٥) اللقاني، **ألفاظ الحياة الاجتماعية**، ص ص367- 368.

ليس المذار بجالب لك سؤددا غير الجرار الخضر
والكيزان(١٣٦)

يبدو أن أرض ميسان بالعراق كانت مشهورة في المصنوعات الفخارية الخزفية والزجاجية منذ عصر صدر الإسلام، ومن الدلائل على شهرتها هو ذكرها في شعر النُّعمان بن عدي عندما كان واليًا على أرض ميسان من أرض البصرة في خلافة عمر بن الخطاب τ قبل أن يُعزل في حادثة غير خفية، حيث يقول النعمان بن عدي:

ألا هل أتى الحَسْناء أنّ حَليلَها بَمْيسان يُسْقى في زُجَاجٍ
وحَنْتَمِ(١٣٧)

أما الجانب الآخر في تسمية ونسبة الآنية الفخارية فيعتمد في كثير من الأحيان على معايير متباينة منها:

أ - الوظيفة المعيشية للآنية، وخير مثالٍ يورد هنا هو آنية المبولة الفخارية (4-و).

ب - ما يلحق بالآنية من تمتين وإصلاح كالمزفت (2-س) والمقير (2-ع).

ج - مدى ما تقل الآنية وتحتضن إذا مُلئت كالقلة (3-ز).

د - تشبيهها بأوعية أخرى تتصف بالسعة الحجمية كالإردبة (2-أ).

هـ - لون الآنية كالجونة (3-أ)، والحنتمة(2-هـ).

---

(١٣٦) الخشني، **الإملاء المختصر**،ج3، ص ص58- 59.

(١٣٧) القحطاني، عبدالله بن سالم بن موسى آل فائع، **معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير**، ط1، الرياض: إدارة المطبوعات العامة بوزارة الإعلام، (1414هـ/ 1994م)، ص ص148- 149، ص ص118- 119، ص ص82- 84، ص ص316- 317.

و - شكل الآنية وصفة قوامها كالمسطح/ المسطحة(4-ز، ح).

ز - قلة مقدار الشراب الذي تحتوية الآنية كالناطل (4-ي) والنيطل (4-ك).

*** الألفاظ الحضارية المعربة:**

اكتسبت اللغة العربية ألفاظاً ومفردات حضارية جديدة من لغات الشعوب المجاورة لجزيرة العرب؛ وقام العرب المسلمون إما بتعريب هذه الألفاظ الوافدة عليهم أو الإبقاء عليها، ومن نماذج الألفاظ الحضارية المعربة في حقل المصنوعات الفخارية والخزفية ما يلي: الإجّانة (1-أ)،والراقود (1-ح)، والجرة (2-د)،والقمقم (2-ن)،والحب (3-ب)،والإبريق (4-أ)،والكوز (4-هـ).

***وحدة المسمى مع اختلاف مادة الصناعة:**

يلحظ وجود وحدة في اسم الآنية الفخارية والخزفية بالرغم من الاختلاف في مادة صناعتها وهذا يقوم على ثبات تركيب اللفظة الحضارية (المسمى)مع حصول تنوع في وظائفها أو توظيفها؛ وتعكس جملة من الألفاظ الحضارية هنا للمصنوعات الفخارية والخزفية هذا المبدأ وذلك بعدم تحولها أو تغيرها بالرغم من تنوع مادة الخام الأولية التصنيعية للآنية، ومن النماذج الموضحة لهذه الحالة ما يلي:

م	الآنية	الرمز	فخار	جلد	خشب/ خوص	زجاج	معادن	حجارة	عاج
1	البرْزين	4-ب	+	-	+	-	-	-	-
2	البَرنّية	2-ج	+	-	-	+	-	-	-

3	الجِلف	1-د	+	+	-	-	-	-	-
4	الجَوْنة	3-أ	+	+	+	-	-	-	-
5	الخابية	3-د	+	+	-	-	-	-	-
6	القليف	1-ي	+	-	+	-	-	-	-
7	القُمْقُم	2-ن	+	-	-	-	+	-	-
8	المرجل	1-ل	+	-	-	-	+	+	-
9	المِرْكَن	1-م	+	+	-	-	-	-	-
10	النِّحْي	2-ف	+	+	-	-	-	-	-
11	النَّيْطل	4-ك	+	+	+	-	-	-	-

* **الألفاظ الحضارية المستخدمة في العصر النبوي:**

أبرزت هذه الدراسة مجموعة من ألفاظ الأواني الفخارية والخزفية يصل عددها إلى اثنتي عشرة لفظة حضارية سُبرت أبعادها الحضارية وتأصيلها بالعصر النبوي؛ أتت ألفاظ هذه الأواني المشار إليها في تلك المرحلة التاريخية الإسلامية المبكرة على النحو التالي:

م	الآنية	الرمز	م	الآنية	الرمز
١	الراقود	١-ح	٧	القُمْقُم	٢-ن
٢	المرجل	١-ل	٨	المُزَفّت	٢-س
٣	المِرْكَن	١-م	٩	الجَوْنة	٣-أ
٤	الجَرّة	٢-د	١٠	الخنبجة	٣-و
٥	الحنتمة	٢-هـ	١١	القُلّة	٣-ز
٦	الفَخّارة	٢-ل	١٢	المبولة	٤-و

وفي الختام، لا بد من الإشارة إلى الحقيقة التالية أنه لم تزل

المجتمعات الريفية والزراعية في المملكة العربية السعودية، وجنوبها الغربي على وجه الخصوص، تزخر بأصناف عدة ومختلفة من الثقافات المادية وذلك تبعًا للسمات والخصائص الجغرافية لكل منطقة وتركيبتها السكانية؛ وتأتي المصنوعات الفخارية والخزفية في مقدمة هذا النتاج المادي الإنساني، ومنها على سبيل المثال الأواني التالية التي تعرف إلى يومنا هذا بألفاظها التاريخية القديمة:الحيسية،والجرة،والبرمة،والغضار(١٣٦).ونرى أن معطيات هذه الدراسة التأصيلية، وما يقع في نطاقها من دراسات علمية، تعد من اللبنات الركنية الأول المحفزة على توسع المهتمين وذوي التخصص في الدراسات الحضارية والإثنوجرافية بالتركيز العلمي الجاد بقصد نسج نتائج ومخرجات أمثال هذه الدراسات وتوظيفها في فهم وتحليل مستجدات الدراسات الأثرية والحضارية والتاريخية في المملكة العربية السعودية. وفي السياق نفسه،لا تخفى مدى الفائدة العلمية وقيمتها العظيمة عند القيام بتنفيذ بحث علمي مستقبلي يقوم على قرن المصطلح العربي الحضاري بما يقابله من مصطلح أجنبي أو تعريف معاصر وتزويد هذا العمل العلمي بوسائل توضيحية كالرسوم التخطيطية والصور الفوتوغرافية التي سيستفاد منها للدلالة على اللفظ الحضاري المقصود.

الجدول (رقم 1– أ) تصنيفي لألفاظ آنية وأوعية مجال الدنان والرواقيد وفاقًا للمصدر:

الرمز	اللفظة	النوع	الصفة	غسل	شرب	أكل	حفظ	جلب	نبذ	الاستخدام
1-أ	الإجّانة	مركن	غ.م	+	-	-	-	-	-	غسل الملابس
1-ب	الأصِيص	دن،الباطية	عروتان، كهيئة	-	-	-	+	+	-	زراعة الرياحين

			الجُر،مقطوع الرأس							، مبولة ، حمل الطين
1-ج	الإِقْنِيز	دن، راقود	صغير الحجم	-	+	-	-	-	-	النبيذ
1-د	الجِلْف	دن،ظرف ، وعاء، زُق	أسفل الدَّن	-	-	-	-	-	-	غ. م
1-هـ	الخَرْس	دن	لونه أحمر	-	+	-	+	+	-	النبيذ
1-و	الخِرْص	دن	لونه أحمر	-	+	-	+	+	-	النبيذ
1-ز	الدَّن	إناء، راقود	ضخم،في أسفله كهيئة قونس البيضة، له عسعس	-	-	-	+	+	+	الخمر، طبل
1-ح	الراقود	دن، إناء خزفي	طويل الأسفل يسيع داخله بالقار،كهيئة الإِرْدَبَّة	-	+	-	+	+	+	الماء، النبيذ
1-ط	الزِّير	دن، حُب	غ.م	-	-	-	+	-	-	الماء
1-ي	القليف	دن	دنًا قُشر عنه طينه	-	-	-	+	+	-	الخمر
1-ك	القِنْز	دن، راقود	صغير الحجم	-	+	-	-	-	-	النبيذ
1-ل	المرجل	إناء، قدر	كبير الحجم	-	-	+	-	-	-	غلي الماء، طبخ

									الطعام
1-م	المِرْكَن	إجانة	كبير الحجم	+	-	-	-	-	-	الاستحمام، غسل الثياب

تعريف:(غ. م): تعني: غير محدد؛ (+): تعني: الإيجاب؛ (ـــ): تعني: النفي.(الجدول من صنع الباحث)

الجدول (رقم 1– ب) مصادر معلومات الألفاظ الحضارية في مجال الدنان والرواقيد وفاقًا للمصدر:

الرمز	اللفظة	حديث شريف	صحابة (رضى)	صحابيات (رضى)	شعراء	لغويون وشخصيات أخرى
1-أ	الإجّانة	-	-	-	-	الجوهري
1-ب	الأصيِص	-	-	-	عبدة بن الطيب، عدي بن زيد	خالد بن يزيد
1-ج	الإقّنِيز	-	-	-	-	ابن الأعرابي، أبو عمرو
1-د	الجِلْف	-	-	-	-	أبو عبيدة، ابن سيده، ابن الأعرابي، أبو عمرو
1-هـ	الخَرْس	-	-	-	الجعدي، العجاجي	كراع، الأزهري
1-ز	الدَّن				ابن مقبل	ابن دريد، ابن بري
1-ح	الراقُود	+	-	عائشة	-	ابن دريد
1-ط	الزِّير	-	-	-	-	الشافعي
1-ي	القَلِيف	-	-	-	-	أبو حنيفة، كراع، النضر
1-ل	المرجل	+			زينب بنت الطثرية	يزيد أخاً لزينب بنت الطثرية
1-م	المِرْكَن	+	-	حمنة وزينب ابنتا جحش	-	-

تعريف:(غ. م): تعني: غير محدد؛ (+): تعني: الإيجاب؛ (ــ): تعني: النفي.(الجدول من صنع الباحث)

الجدول (رقم 2– أ) تصنيفي لألفاظ آنية وأوعية مجال الجِرار وفاقًا للمصدر:

الرمز	اللفظة	النوع	الصفة	غسل	شرب	أكل	حفظ	جلب	نبذ	الاستخدام
2-أ	الإرْدَبَّة	خزف	واسعة	-	-	-	-	-	-	غ. م
2-ب	البَرْبَخَة	إردبة	غ.م	-	-	-	-	-	-	غ.م
2-ج	البَرنِّية	فخارة، إناء خزفي	ضخمة،خضراء، خزفية	-	-	-	-	-	-	غ. م
2-د	الجَرّة	إناء، آنية	خزف،فخار	-	+	-	+	+	+	الماء، نضد الرطب والتمر، النبيذ
2-هـ	الحنتمة	جرة	خضراء مدهونة، جرار حُمر	-	-	-	+	+	+	الخمر، الماء
2-و	الخَزَفَة	جرة	طين مشوي	-	-	-	-	-	-	غ. م
2-ز	السَّقيط	جرة	خزفية	-	+	-	+	+	-	الماء ونحوه

2-ح	الشَّقِيط	جرة	خزفية	-	+	-	+	+	-	الماء ونحوه
2-ط	الشقيط	جرة	خزفية	-	+	-	+	+	-	الماء ونحوه
2-ي	الصحفة	غضار	خزفي	-	-	-	-	-	-	غ. م
2-ك	الغَضارة	صحفة، طينة	خزفية	-	-	-	-	-	-	غ. م
2-ل	الفَخَّارة	جرة	ضرب من الخزف	+	+	-	+	+	-	الماء ونحوه
2-م	القُداف	جرة	فخار	-	-	-	+	+	-	الماء
2-ن	القُمْقُم	جرة	فخار	-	+	-	+	-	-	شرب الماء وغليه
2-س	المُزَفْت	وعاء، إناء، جرة	مطلي بمادة القار	-	-	-	+	+	+	النبيذ
2-ع	المُقير	وعاء، جرة	مطلي بمادة القار	-	-	-	+	+	+	النبيذ
2-ف	النِّحْي	جرة	فخارية	-	-	-	+	+	-	مخض اللبن وحفظه

تعريف:(غ. م): تعني: غير محدد؛ (+): تعني: الإيجاب؛ (ـــ): تعني: النفي.(الجدول من صنع الباحث)

الجدول (رقم 2– ب) مصادر معلومات الألفاظ الحضارية في مجال الجِرار وفاقًا للمصدر:

الرمز	اللفظة	حديث شريف	صحابة (رضى)	صحابيات (رضى)	شعراء	لغويون وشخصيات أخرى
2–د	الجَرّة	+	–	–	–	ابن الأعرابي، ابن دريد، ابن الأثير، أبو مُحلم
2–هـ	الحنتمة	+	–	–	طفيل	أبو ذؤيب، أم عمرو، أبو عبيد
2–و	الخَزَفة	–	–	–		الجوهري
2–ز	السَّقيط	+	أبو هريرة	–	–	ابن الأثير
2–ح	الشَّقِيط	+	ضمضم، أبو هريرة	–	–	الفراء
2–ط	الشقيط	–	–	–	–	الفراء، الأزهري
2–ك	الغَضارة	–	–	–	–	ابن سيده، شمر
2–ل	الفَخَّارة	+	عمر	–	–	ابن دريد
2–م	القُداف	–	–	–	–	كراع، أبو عبيد، ابن الأثير

2-ن	القُمْقُم	+	عمر		عنترة	
2-س	المُزَفَّت	+		–	–	
2-ف	النِّحْي	–	–	–	–	الأزهري، الليث

تعريفات: (+): تعني: الإيجاب؛ (–): تعني: النفي. (الجدول من صنع الباحث)

الجدول (رقم 3– أ) تصنيفي لألفاظ آنية وأوعية مجال الحباب والقلال وفاقًا للمصدر:

الرمز	اللفظة	النوع	الصفة	شرب	أكل	حفظ	جلب	نبذ	الاستخدام
3-أ	الجَوْنة	خابية، حُب	مطلية بالقار	-	-	+	+	+	الماء ونحوه
3-ب	الحُب	جرة، خابية	ضخمة	-	-	+	+	-	الماء ونحوه
3-ج	الحبة	جرة، خابية	ضخمة	-	-	+	+	-	الماء ونحوه
3-د	الخابية	جرة، خابية، حُب	ضخمة	-	-	+	+	-	الماء ونحوه
3-هـ	الخُنْبُج	خابية	صغيرة	-	-	+	+	-	الماء ونحوه
3-و	الخنبجة	خابية	المدفونة	-	-	+	+	-	الخمر ونحوه
3-ز	القُلّة	حُب، جرة، ک	كبيرة، صغير	-	-	+	+	-	الماء ونحوه

		و، إناء	ة						

تعريف:(غ.م): تعني: غير محدد؛ (+): تعني: الإيجاب؛ (ــ): تعني: النفي.(الجدول من صنع الباحث)

الجدول (رقم 3 –ب) مصادر معلومات الألفاظ الحضارية في مجال الحباب والقلال وفاقًا للمصدر:

الرمز	اللفظة	حديث شريف	صحابة (رضى)	صحابيات (رضى)	شعراء	لغويون وشخصيات أخرى
3–أ	الجَوْنة	+	–	–	–	ابن سيده،ابن الأعرابي
3–ب	الحُب	–	–	–	–	ابن دريد، أبو حاتم
3–د	الخابية	–	–	–	–	ابن دريد
3–و	الخنبجة	+	–	–	–	ابن الأعرابي
3–ز	القُلَّة	+	–	–	–	أبو عبيد، شمر، ابن جريج، عبد الرزاق، عيسى بن يونس، أحمد بن حنبل، الأزهري

تعريفات: (+): تعني: الإيجاب؛ (–): تعني: النفي. (الجدول من صنع الباحث)

الجدول (رقم4– أ) تصنيفي لألفاظ آنية وأوعية مجال الكيزان والأباريق وفاقًا للمصدر:

الرمز	اللفظة	النوع	الصفة	غُسُل	شرب	أكل	حفظ	جلب	نبذ	الاستخدام
4-أ	الإبريق	كوز، إناء	آنية بعنق طويل مثل الكُوز	-	+	-	+	+	-	الشرب
4-ب	البرْزين	كوز، إناء	مشربة	-	+	-	-	+	-	الشرب
4-ج	الحَشْرَج	كوز	صغير ولطيف	-	+	-	+	+	-	الشرب
4-د	الكوب	كوز	لا عروة له، مستدير الرأس	-	+	-	-	-	-	الشرب
4-هـ	الكُوز	كوز، إناء	كوب بعروة	-	+	-	-	-	-	الشرب
4-و	المبولة	كوز	كوز	-	-	-	-	-	-	التبول

4-ز	المِسْطح	كوز	شبه المطهرة	+	-	-	-	-	-	التطهر
4-ح	المسطحة	كوز	شبه المطهرة	+	-	-	-	-	-	التطهر
4-ط	المُقَدّم	إبريق	بفمه فدام	-	+	-	+	+	-	الشرب
4-ي	الناطِل	كوز، مكيال	شبه القدح الصغير	-	+	-	-	+	-	مكيال للشراب واللبن
4-ك	النَّيْطل	كوز، مكيال	شبه القدح الصغير	–	+	-	-	+	-	مكيال للشراب واللبن

تعريفات: (+): تعني: الإيجاب؛ (–): تعني: النفي. (الجدول من صنع الباحث)

الجدول (رقم 4– ب) مصادر معلومات الألفاظ الحضارية في مجال الكيزان والأباريق وفاقًا للمصدر:

الرمز	اللفظة	حديث شريف	صحابة (رضي)	صحابيات (رضي)	شعراء/ شاعرات	لغويون وشخصيات أخرى
4–أ	الإبريق	–	–	–	عدي بن زيد، شبرمة الضبي، أبو الهندي	ابن بري، كراع، أبو حنيفة
4–ب	البِرْزين	–	–	–	–	أبو حنيفة، النضر، الجوهري

4-ج	الحَشْرَج	–	–	–	عمر بن أبي ربيعة	ابن المبرد
4-د	الكوب	–	–	–	عدي بن زيد	الفراء
4-هـ	الكُوز	–	–	–	–	أبو حنيفة، ابن سيده، ابن الأعرابي
4-و	المبولة	+	أبو هريرة	–	–	–
4-ك	النَّيْطَل	–	–	–	لبيد	أبو عمرو، الليث، أبو تراب، الجوهري، الفراء

تعريفات: (+): تعني: الإيجاب؛ (–): تعني: النفي. (الجدول من صنع الباحث)

المصادر والمراجع

أ – المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- ابن إدريس، عبدالله بن عبد العزيز، **مجتمع المدينة في عهد الرسول (صلى الله عليه و سلم)**، ط٢، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث و الأثر**، (٥ أجزاء)، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ألن، جى، دبليو، "رسالة أبي القاسم في صناعة الخزف الإسلامي"، **أدوماتو**، ع5، ترجمة: محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (الرياض: مؤسسة السديري الخيرية، ذو القعدة 1422هـ/يناير 2002م)، ص ص: 103-119.
- البابطين،إلهام أحمد، **الحياة الاجتماعية في مكة: منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي**، ط١، (الرياض: (ب. د)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- بشير، إبراهيم بشير، "الطعام في الحياة الاقتصادية والدينية والاجتماعية في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين"، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية: الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين**، ك٣، ج٢،تحرير عبد الرحمن الطيب الأنصاري، عبد القادر محمود عبد الله، سامي خماس الصقار، رتشارد مورتيل، (الرياض: النشر العلمي لجامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص ص ٢٥١-٢٧٧.
- الثعالبي،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **كتاب فقه اللغة وأسرار العربية**،ضبط وتخريج وتقديم وتعليق محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع،1315هـ/1995م).
- الجاحظ،أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، **البخلاء: كتاب نوادر البخلاء واحتجاج الأشحاء**،تحقيق وشرح وتقديم عمر الطباع، ط١، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- الجميل، محمد بن فارس، "الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: دراسة مستمدة من كتب الحديث الشريف"، **مجلة جامعة الإمام**

محمد بن سعود الإسلامية، ع١٢، (الرياض: منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود، جمادى الآخرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص ص ٩٦-١٩٣.

- ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، (الرياض: منشورات دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- الحموي الرومي البغدادي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، (5 مجلدات)، (بيروت:دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، 1374هـ/1955م).
- الخزاعي، علي بن محمد ابن سعود، **تخريج الدلالات السمعية (على ما كان في عهد رسول الله – صلى الله عليه و سلم- من الحرف و الصنائع والعمالات الشرعية)**، تحقيق إحسان عباس، ط٢، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- الخشني، أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود، **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**، (٣أجزاء)، تحقيق ودراسة عبد الكريم خليفة، ط١، (عَمان:دار البشير للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).
- الشايع، ندى عبد الرحمن يوسف، **معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر**، ط1،(بيروت: منشورات مكتبة لبنان، 1991م).
- الشايع، ندى عبد الرحمن يوسف، **معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر: تأصيلاً ودلالةً وصرفًا**، ط١، (بيروت: منشورات مكتبة لبنان، ١٩٩٣م).
- الشذر، طيبة صالح، **ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ**، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م).
- شير، السيد آدي، **كتاب الألفاظ الفارسية المعربة**، ط٢، (بيروت: دار العرب للبستاني، ١٩٠٨م).

- الفاكهي،محمد بن إسحاق، **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، (٦ أجزاء)،دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش،ط٢، (بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- فهمي، سامح عبد الرحمن، المكاييل في صدر الإسلام، (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، 1401هـ/1981م).
- الفيروزآبادي،محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- القحطاني عبد الله بن سالم بن موسى آل فائع، **معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير**، ط1، (الرياض: إدارة المطبوعات العامة بوزارة الإعلام، 1414هـ/1994م).
- ابن كثير القرشي الدمشقي، إسماعيل بن عمر، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، ط2، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 1421هـ/.2000م).
- اللقاني، رشيدة عبد الحميد أحمد، **ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ**، ط١، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- المديرس، عبد الرحمن مديرس، **المدينة المنورة في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م): دراسة تاريخية**، ط١، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب و معادن الجوهر**، (٤ أجزاء)، (بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ب، ت).
- مغربي، محمد علي، **لمحات من تاريخ الحجاز قبل الإسلام**، ط١، (القاهرة:المؤسسة السعودية بمصر، مطبعة المدني،

١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (١٥ مجلد)، ط١، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٣٠٠هـ).

ب – المراجع غير العربية:

- Biella, Joan Copeland, **Dictionary of Old South Arabic:Sabaean Dialect**, (Scholars Press, Harvard Semitic Studies, Chicago,1982).
- Fehervari, Geza, **Islamic Pottery: A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection**, 1st. ed., (Faber and Faber Limited, London ,1973).

The Terms of the Pottery Articles in the Arabian-Islamic Civilisation: An Analytical Study of the Scope for their Meaning and Origin Based on Ibn Manzur's Lexicon , *Lisan al'Arab*

Mohammed.A.R.Al-Thenyian, Associated Professor, Dept. of Archaeology ,
Faculty of Arts , King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract:

The aim of the present study is to document and classify samples of the Pottery articles terms included in the Ibn Manzur's Lexicon , *Lisán al'Arab*. Additionally, these civilised terms have been examined thoroughly in order to gain a solid ground on which the linkage of their historic usage and cultural magnitude could be achieved.

-